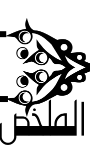


الترجيحات العقدية للشيخ عبد الكريم المدرس حول الإيمان والإحسان والتقليد في تفسير مواهب الرحمن - دراسة تحليلية مقارنة –

مصلح أحمد نبي،

أ. م. د. قاسم غفورحسن

جامعة صلاح الدين /أربيل

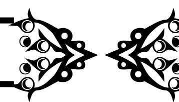
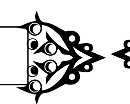
الملخص
إن هذا البحث يركز على نافذة من نوافذ الفكر الإسلامي، توضح لنا الشخصية الفكرية لإمام من أئمة الهدى، وذلك من خلال دراسة كتاب الشيخ عبد الكريم المدرس الموسوم بمواهب الرحمن في تفسير القرآن في ترجيحاته العقدية.وأن جانب الاعتقاد لها أهمية كبيرة؛ لابد أن يميزه بخصوصية جادة في البحث والتنقيب عن ذخائر العلماء التي نحن بأمس الحاجة إليها خصوصاً في زماننا الحاضر؛ كثرت الفتن، والتبس الحق بالباطل، ومن ثم كانت العقيدة هي أهم ما يتصل بحياة الإنسان وأعز ما يملكه.فنركز في البحث على فكرة من الفكر الإسلامي وهي مسألة الإيمان ومراتبه والتقليد اللاتي دارت بين العلماء واختلفوا فيها. كلمات مفتاحية:الترجيحات.العقدي. الإيمان.الإحسان.التقليد.

Abstract
This research focuses on one of the windows of Islamic thought, showing us the intellectual personality of one of the imams of guidance, by studying the book of Sheikh Abdul Karim, the teacher, which is marked by the talents of the Rahman in the interpretation of the Qur'an in its doctrinal preferences.that the belief aspect is of great importance; He must distinguish it with serious peculiarity in the search and excavation of the relics of scientists that we desperately need, especially in our present time; Sedition abounded, and the truth was confused with falsehood, and then the belief was the most important thing related to human life and the most precious thing that he possesses.In the research, we focus on an idea from Islamic thought, which is the issue of faith, its ranks, and the tradition that took place between scholars and they differed about it Keywords: Preferences. 2. Lumpous. 3. Faith. 4. Charity. 5. Tradition

مقدمة.

الحمد لله الذي جعل الإيمان أساساً للأمان، والقرآن منبعاً لدين الإسلام، ومرجع المسلمين في العقائد والأحكام، وجعل الأعمال الصالحة وسيلة لدرجات أهل الإيمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وخير البرية، وعلى آله وأصحابه وأتباعه أولى الطباع السليمة والنفوس الزكية.لا شك أن دين الإسلام الحنيف دين عدل واعتدال وسماحة، لا غلو فيه ولا جفاء ولا افراط ولا تفريط، وشريعته خاتمة الديانات والشرائع السماوية التي أنزلها على الناس جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، للذكر والأنثى، وللغني وللفقير، وللقوي والضعيف، والصحيح والمريض، والعالم والجاهل.و لا يخفى أن القرآن الكريم مصدر الأول لدين الإسلام ومرجع المؤمنين في العبادات والمعاملات في أمور الدنيا والأخرة، وقد خوّل الله رسوله – صلى الله عليه وسلم – بيانه، فقال الله عزوجل ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ﴾(سورة النحل: ٤٤.) وأنه – صلى الله عليه وسلم – بينه أحسن التبيان حيث فسر القرآن بعمله كما وصفته عائشة – رضي الله عنها – ((بأنه كان قرآناً يمشي)). وكذا فسر الأئمة القرآن على ضوء أفعال الرسول – صلى الله عليه وسلم – وأقواله وإجماع الأمة، وآراء المجتهدين من العلماء المخلصين؛ بما وصلت إليه قدرتهم وطاقاتهم، فنشرت بين المسلمين تفاسير كثيرة : مختصرة ومطولة ومتوسطة، ومعلوم أن لكل زمان حاجات كثيرة وأوضاع خاصة به، ومشاكل مبهمة وغامضة، واقتضى هذا الزمان حلها وبيان الحق فيها، ومن أهمها بيان العقيدة الصحيحة التي كان عليها الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين لهم إلى أن وصلت إلينا، وأن الإيمان بالله تعالى هو التصديق والاذعان بجميع ما جاء به سيدنا محمد – صلى الله عليه وسلم – والاعتراف بأن لهذه الكائنات من العلويات والسفليات واحتوته سائر الموجودات ما نشاهده وما لم نشهده خالقاً واجب الوجود وصانعاً لكل موجود وغير موجود إذا وجود، وهو الحق أن يطاع ويعبد وحده، وهو المستحق للتعظيم .كما ينبغي الإشارة إليه أن جانب الاعتقاد لها أهمية كبيرة؛ لابد أن يميزه بخصوصية جادة في البحث والتنقيب عن ذخائر العلماء التي نحن بأمس الحاجة إليها خصوصاً في زماننا الحاضر؛ كثرت الفتن، والتبس الحق بالباطل، ومن ثم كانت العقيدة هي أهم ما يتصل بحياة الإنسان وأعز ما يملكه. فنركز في البحث ليعد إطلاله على نافذة من نوافذ الفكر الإسلامي وهي خلق أفعال العباد التي دارت بين العلماء واختلفوا فيها.والناظر نظرة التمعن في تاريخ الفكر الإسلامي يدرك لأول وهلة؛ أن منازلة قوية دارت بين أهل السنة وغيرهم ممن انحرفوا عن جادة الحق.وأن هذا البحث ليعد إطلاله على نافذة من نوافذ الفكر الإسلامي توضح لنا الشخصية الفكرية لإمام من أئمة الهدى، وذلك من خلال دراسة كتاب الشيخ عبد الكريم المدرس الموسوم بمواهب الرحمن في تفسير القرآن في ترجيحاته العقدية.ويشتمل هذا البحث على مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة: المبحث الأول: تعريف الإيمان عند الفرق الإسلامية. المبحث الثاني:مراتب الإيمان ووصوله إلى مرتبة الإحسان. المبحث الثالث: التقليد في مسائل العقيدة .

تمهيد إن مسألة الإيمان من مسائل العقيدة التي قع الاختلاف فيها بين المسلمين عامة والعلماء خاصة، وافترق الناس عليها قديماً وحديثاً، وهي من أوائل مسائل التي اختلفوا عليها هذه الأمة، فوقع النزاع فيها، فصاروا مذاهب وطوائف شتى حتى يكفر بعضهم بعضاً، وترتب




عليها اختلافات أخرى التي كانت ذات صلة بها. فإن هذه مسألة عبّر عنها العلماء بمسألة (الأسماء والأحكام)، يعني اسم العبد في هذه الدنيا هل هو مؤمن ذات إيمان كامل أو ناقص أو هو كافر خارج عن الملة؟ وحكمه في الأخرة هل هو يدخل الجنة او النار، وإذا دخل النار هل هو مؤبد ويخلد فيها أم يخرج منها؟ وقد علّق الله تعالى بهذه المسألة السعادة والشقاوة في الدنيا، واستحقاق الجنة والنار في الأخرة.وهو أول اختلاف وقع بين المسلمين، وهو خلاف الخوارج للصحابة حيث أخرجوا عصاة المؤمنين الموحدين عن دائرة الإسلام بالكُلية، وجعلوهم في دائرة الكفر، واستحَّلوا بذلك دماء المسلمين وأموالهم، وعاملوهم معاملة الكفار، ثم أحدث بعد ذلك خلاف المعتزلة والمرجئة والقدرية والجبرية وقد ألّف العلماء قديماً وحديثاً في هذه المسائل تأليفات كثيرة

المطلب الأول:تعريف الإيمان عند الفرق الإسلامية وعند الشيخ عبدالكريم المدرس:

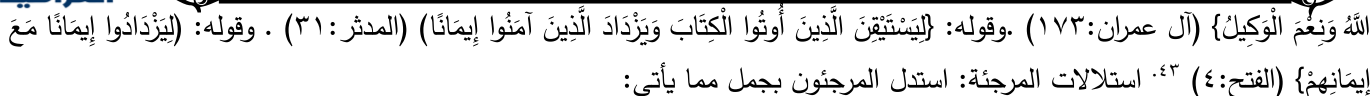
تعريف الإيمان :الإيمان لغة: الأَمانُ والأَمانَةُ بمعنىً. وقد أَمِنْتُ فأنا آمِنٌ. وآمَنْتُ غيري، من الامن والامان. وأصل آمَنَ أَأْمَنَ بهمزتين، ليّنت الثانية. والأَمَنَةُ بالتحريك: الأَمْنُ. ومنه قوله عز وجل:{ أَمَنَةً نُعَاسًا}(سورة الأنعام:١٥٤). والأَمَنَةُ أيضاً: الذي يثق بكلِّ أحد. والأمن ضد الخوف، والإيمام: الثقة وإظهار الخضوع، فإن كان متوجهاً به إلى الله تعالى فإنه يؤدي إلى المهابة له والثقة به، والركون إليه، وذلك يؤدي إلى أمن صاحبه من عذاب الله تعالى، كما قال تعالى: {الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ} (الأنعام :٨٢)فمثل هذا يوصف بالأمانة والبراءة من الخيانة ، ويكون فيه خصال الإيمان لايخاف الناس غائلته، وفي الحديث " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم ١والأمانة ضد الخيانة، ومنه بيت آمن أي ذو أمن. والأمانة: التصديق والإعتقاد، والمعنيان المتقاربان ٢. والإيمان في اللغة في أصل الوضع: تصديق القلب المتضمن للعلم بالمصدق به ٣.التصديق : وهو ما أجمع عليه أهل اللغة كلهم قبل نزول القرآن وهذا ما ذهب إليه الباقلاني في تعريف الإيمان بأنه التصديق . ومن أسماء الله تعالى المُؤْمِنُ، لأنّه آمَنَ عبادَه من أن يظلمهم٤، الإيمان: هوالإقرار، ولا إقرار إلا بتصديق. قال الخليل: الأمنة من الأمن، والأمان إعطاء الأمنة، والأمانة ضد الخيانة ٥.

واصطلاحاً : اختلف العلماء اختلافا كثيراً حول ما يقع عليه اسم الإيمان في اصطلاح الشرعي: فذهب مالك والشافعي وأحمد والأوزاعي ٦ وإسحاق بن راهويه وسائر أهل الحديث وأهل المدينة وأهل الظاهر – رحمهم الله جميعاً– وجماعة من المتكلمين: إلى أن الإيمان هو التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان ٧. فهو جميع الطاعات الباطنة والظاهرة، فالباطنة أعمال القلب وهوتصديق القلب، والظاهرة هو أفعال الجوارح الواجبات، ويزيد الإيمان باطاعة وينقص بالمعصية ٨ . ومن شعائر أهل السنة والجماعة وأصولهم: أن الإيمان قول وعمل، وقول القلب واللسان، وعمل القلب والجوارح، وأنه يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ٩.اتفق أهل السنة والجماعة على هذه المسألة كما ذهب إليه كثير من الأئمة. وعقيدة أهل السنة والجماعة هي عقيدة الصحابة التي تلقوها عن النبي– صلى الله عليه وسلم– وأخذ عنهم من أتى بعدهم من سلف هذه الأمة وخلفها الذين سلكوا هذا المنهج، وهو الذي يسمى بعقيدة السلف١٠. إذاً أن عقيدة أهل السنة والسلف ليست عقيدة ابتكروها أوابتدعوها بل هي عقيدة أصيلة قديمة قدم النبوة التي جاء بها كل الأنبياء والرسل من آدم إلى الخاتم –عليهم الصلاة والسلام–، فإن الرسل إنما اختلفوا في الشرائع والفروعات ولم يختلفوا في الأصول وأبواب الإيمان والعقائد، وإنما نسبت هذه العقيدة إلى السلف لأنهم اعتقدوها وآمنوا بها ودافعوا عنها١١.فدليلهم في أن الإيمان يتضمن هذه الأشياء، قول النبي– صلى الله عليه وسلم – ((الإيمان: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر والقدر خيره وشره))١٢. فهذا قول اللسان والقلب، وأما عمل الجوارح والقلب، قوله– صلى الله عليه وسلم– ((الإيمان بضع وسبعون شعبة: أعلاها قول لا إله إلا الله، وأدنها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الأيمان))١٣، فإن إماطة الأذى هو عمل الجوارح، والحياء هو عمل القلبي. قال أبو حنيفة – رحمه الله – في تعريف الإيمان: أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و تشهد بملائكته وكتبه ورسله وجنته وقيامته وخيره وشره، وهو مستقر في القلب وفرعه في الجسد.كما قال تعالى: {إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ} (النحل:١٠٦) ١٤ قال الشافعي – رحمه الله– "وكان الإجماع من الصحابة والتابعين من بعدهم، ومن أدركناهم يقولون : أن الإيمان قول، وعمل، ونية، لا يجزئ واحد من الثلاثة إلا بالآخر" ١٥.وقال أحمد بن حنبل– رحمه الله– أن الإيمان قول باللسان وعمل بالأركان واعتقاد بالقلب يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل. وأن الإيمان اسم يتضم مسميات كثيرة من أفعال وأقوال، كما جاء في حديث ،عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:((الإيمان بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق))١٦.وعنده أن الصلاة يقع عليها اسم إيمان وقراءة القرآن يقع عليها اسم إيمان، وكل الأعمال الصالحة١٧. وقال الإمام أبو عبيد القاسم بن السلام١٨ "هذه تسمية من كان يقول الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص"، ثم عدّ ستة وثلاثين ومائة عالم، من أهل مكة، والمدينة،

ومصر، والشام، واليمن، والبصرة، والكوفة، وأهل الشرق، وغيرهم، قد أجمعواعلى أن الإيمان قول وعمل ويزيد وينقص وهو قول أهل السنة"١٩وقال الإمام الزهري٢٠: كنا نقول الإسلام بالاقرار، والإيمان بالعمل، والإيمان قول وعمل قرينان لا ينفع أحدهما بدون الأخر، وكل واحد يوزن أعماله وأقواله، فإن كان عمله أوزن وأثقل من قوله صعد إلى الله، وإن كان قوله أوزن وأثقل من عمل وفعله لم يصعد إلى الله تعالى ٢١.وقال الأوزاعي: لا يستقيم الإيمان إلا بالقول، ولا يستقيم الإيمان والقول إلا بالعمل، ولا يستقيم الإيمان والقول والعمل إلا بنية موافقة للسنة ٢٢. وممن حكى إجماع أهل السنة والجماعة على أن الإيمان قول وعمل يزيد بالطاعات وينقص بالذنوب والمعاصي، أبو زرعة الرازي ٢٣وأبو حاتم الرازي٢٤، إذ يقول ابن أبي حاتم : سألت أبي وأبا زرعة عن مذهب أهل السنة عن الإيمان، وما أدركوا عليه في جميع الأماكن ؟ فقالوا: أدركنا العلماء في كثير من الأمصار، مثل علماء مصر، والعراق، والشام، الحجاز، واليمن، فكان مذهبهم: أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص ٢٥.ذهب أهل السنة والجماعة وجماهير العلماء إلى أن الإيمان: هو التصديق بالقلب والإقرار بالشهادتين باللسان والأعمال بالجوارح ٢٦. وقد نقل ابن عبد البر ٢٧الإجماع عن أهل الفقه والحديث على أن الإيمان قول وعمل ، ولا عمل إلا بنية، والإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي ٢٨. ويقول: أبو منصور ٢٩ الماتريدي رحمه الله، إن الإيمان: هو التصديق بالجنان فقط، والإقرار باللسان ركن زائد وليس بأصل الإيمان، وقد روى عن أبي حنيفة رضي الله عنه ذلك أيضاً٣٠.وقال الكرامية ٣١: أن الإيمان هو الإقرار باللسان فقط والتصديق بالجنان ليس شرطاً عندهم ؛ فالمنافقون عندهم مؤمنون كاملو الإيمان، ولكنهم يستحقون الوعيد الذي أوعدهم الله بهم ٣٢. وذهب الجهمية ٣٣إلى أن الإيمان: هو التصديق بالقلب فقط. والمشهور عند جهم ومن يتبعه كأبي الحسين الصالحي أن الإيمان: هو المعرفة فقط . والمراد بالمعرفة هو العلم ، وأن التصديق هي مرتبة زائدة على ذلك العلم٣٤.والمرجئة ٣٥ قالوا: هو اعتقاد ونطق فقط، لذلك قالوا لايضر مع الإيمان ذنب كما لاينفع مع الكفر طاعة ، والفرق بينهم وبين أهل السنة والجماعة أنهم – أي المرجيئة – جعلوا الأعمال شرطاً في صحته، وهم – أي أهل السنة– جعلوها شرطاً في كماله ٣٦والمعتزلة قالوا: هو العمل، والنطق، والاعتقاد، ذهب المعتزلة أن الإيمان الشرعي المعتبر يتكون من ثلاثة أجزاء: اعتقاد بالقلب، وتصديق باللسان، وعمل بالجوارح. وهم بهذا القول يوافقون أهل السنة والجماعة ، واستدلوا لما ذهبوا بالكتاب والسنة ، والخلاف بينهم وأهل السنة يكون في حكم العصاة من المسلمين٣٧. والخوارج ٣٨ قالوا: أن الإيمان: هو التصديق بالقلب والإقرار بالشهادتين باللسان والأعمال بالجوارح ، مثل ما قال أهل السنة في تعريف الإيمان وإلا أنهم يزيدون الإتيان بجميع الواجبات، واجتناب جميع المحرمات، وعندهم يجب أن يأتي المؤمن بجميع ما وجب عليه، ولا يترك منه شيئاٍ، ويجب ترك جميع ما حرم عليه، فإن أخل بذلك فليس بمؤمن فإن الخوارج متفقون مع المعتزلة في هذا، ولكن اختلافهم معهم إنما يكون في التسمية فقط في الدنيا، أنهم لا يحكم عليهم بالكفر، ولا بالمؤمن أيضاً، ولكنهم يكونون بين الكفر والإيمان، وهذا شيء اختصوا به من بين الناس. وأما في الآخرة اتفقوا معهم في خلودهم في النار ٣٩.

مناقشة أدلتهم : واستدلال أهل السنة :

في قولهم: أن الإيمان قول وعمل ونية ، وزاد بعضهم السنة، لأن الإيمان إذا كان قولاً بلا عمل فهو كفر ، قال تعالى: {لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ}(سورة الصف ٢). وإذا كان قولاً وعملاً بلا نية فهو نفاق ، قال تعالى {إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ}(سورة المنافقون ١). وإذا كان الإيمان قولاً وعملاً ونيةً على غير السنة فهو بدعة، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم– (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)٤٠ودليل صحة اعتقادهم في الإيمان، وأن العمل داخلة فيه، هو حقيقة بدء الإيمان ببعثة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وأمره بالدعوة، وأن جعل الإيمان شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فأقام الرسول – صلى الله عليه وسلم– بمكة ثلاثة عشر سنين يدعو إلى هذا الإيمان والشهادة ، وليس الإيمان المفروض عليهم يومئذ غير هذا فمن أجاب إليها فيكون مؤمناً، ولم يجب عليهم الصلاة ولا الزكاة ولا الصيام ولا غير ذلك من الواجبات الشرع . ولما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الإيمان قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر وتؤمن بالقدر خيره وشره"٤١. هذه أمهات الإيمان التي طلب الإسلام بها، ولم يجعل العمل شرطاً له ولما تحول القبلة قال بعض الصحابة هل صلاتنا التي صلينا اتجاه بيت المقدس مقبولة؟ فنزل قول الله تعالى:{وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ} (البقرة :١٤٣) أي صلاتكم ، أخرج البخاري من حديث البراء بن عازب –رضي الله عنه –أنه مات على هذه القبلة قبل أن تحولها رجال وقتلوا، فلم ندر ما تقول فيهم فأنزل الله (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ)أي صلاتكم ٤٢. فأطلق اسم الإيمان على الصلاة وليست بجميعه. وأن الإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، وإلى هذا ذهب أبو سفيان، والأوزاعي، ومالك بن أنس، أنهم يرون البر يزيد في الإيمان والذنوب ينقص في الإيمان وحجتهم في ذلك ما وصف الله تعالى المسلمين في خمس مواضع في القرآن الكريم ، بزيادة في إيمانهم ،منها قوله تعالى : {الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا

اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ} (آل عمران:١٧٣) .وقوله: {لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا} (المدثر:٣١) . وقوله: {لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ} (الفتح:٤) [٤٣]. استلالات المرجئة: استدل المرجئون بجمل مما يأتي:

١- إن الله فرق في كتابه بين الإيمان والأعمال ، قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ} (البقرة ٢٧٧). أتى بواو العطف بين المعطوفين، وهو يقتضي المغاير، ومن ثم يخروج المعطوف من المعطوف عليه، ولوكانت هذه العبادات من الإيمان لما جاز أن يفرق بينهما ٤٤.

٢- أن الله خاطب الإنسان بالإيمان قبل وجود العمل، فقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ} (سورة المائدة: ٦) .وقال الله تعالى:{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} (البقرة ١٨٣.) ناداهم الله باسم الإيمان، ثم طلب منهم العمل، أي سماهم المؤمنين قبل وجود العمل الظاهر منهم، من الطهارة والصيام. فدل ذلك أنهم مؤمنين بدون العمل٤٥.

٣- قالوا: لو أن رجلاً آمن صباحاً ثم مات قبل الظهر أي قبل أن يجب عليه شيء من الأعمال، مات مؤمناً، فيكون من أهل الجنة بإذن الله ، فيدل ذلك أن الأعمال غير داخل في الإيمان.

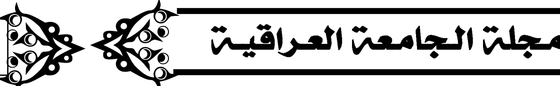
٤- و قالوا: أن تسمية الأعمال إيماناً تسمية مجازية، فقال المتكلمون والفقهاء منهم : إن الأعمال قد تسمى إيماناً مجازاً، لأن الأعمال هي ثمرة الإيمان ومقتضاه ، ودليل عليه.

٥- وقالوا: إن قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – ((الإيمان بضع وستون شعبة أو بضع وسبعون شعبة أفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق))٤٦ : مجاز.

٦- وقالوا : إن الإيمان لو كان مركباً للزم منه ذهابه كله بذهاب بعضه ، ولخروج العصاة من الإيمان، وهذا قول الجوارج ، أو يلزم منه اجتماع الإيمان والكفر في شخص واحد وهذا محال.

٧- وأن الإيمان في اللغة هو التصديق فقط.

٨- وأقوى الدليل النقلي يتمسكوا به المرجيئة هو ما يفهمون من قوله تعالى:{فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى} (سورة الليل ١٤-١٦). قدفهموا من الآيات ما يدل عليها ظاهرها من الاصطلاء والدخول إلى النار يوم القيامة خاص بالكفار الذين كذبوا وجحدوا على ما جاء به الرسل عليهم السلام وتولوا عنهم ، وعلى هذا فإن من لم يكذب بما جاء به الرسل الكرام عليهم السلام لايمسهم النار وإن ارتكبوا ما ارتكبوا من المعاصي والجرائم والذنوب فهذه ثمان حجج للمرجئة سقتها بالإجمال.بأن الإيمان قول مجرد عن العمل عندهم ٤٧.نقد عقيدة المرجئة إذا لاحظنا أن القول بالإرجاء إنما ظهر لرد الفعل ما ذهب إليه الخوارج؛ بأن جعلوا العمل جزءً لا يتجزء من الإيمان، هذا من لناحية، ومن ناحية أخرى أن المعتزلة جعلوا مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر، دون أن يعتمدوا على دليل من القرآن ولا الحديث ولا نرى أحداً من أصحاب فكرة الإرجاء يدافعون عن رأيهم بالكتاب ولا السنة، وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم نجد نصوص كثيرة وكذا الأحاديث الوافرة الثابتة تنقض فكرة الإرجاء وعقيدتهم، منها قوله تعالى: {وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ }(التوبة: ١٠٦)، وقوله عزوجل:{إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا} (النساء ١٠)، وقوله سبحانه وتعالى:{قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ *إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ *وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ }(المؤمنون: ١-١٠)، فظاهر من هذه الأيات أن الله تعالى فتح بابين لمغفرة ولعذاب للمذنبين كلاهما محتمل إما أن يعذبهم أو يغفر لهم، وهذا متنافي مع الجزم بقول أن المعصية لاتضر مع الإيمان. وإذا كذلك لم يفيد وعيد الله شيئاً عندما وعد المذنبين بدخول النار، كما وعد الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً بإصالهم النار لم يبق له الفائدة٤٨ فإن أقوى دليل المرجئة هو قوله تعلى:{فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى * لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى * الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى}(الليل:١٤-١٦) فقد فهم المرجئة من ظاهر هذه الأية أن الإصطلاء بالنار خاصة بالكفار الذين تولوا وكذبوا بما جاء به الرسل –عليهم السلام – يوم القيامة، وعليه من لم يكذب به لايدخل النار وإن ارتكبوا أكبر الجرائم والذنوب، ولكن لو نظر إلى هذه الأية وآيات أخرى من القرآن الكريم، لايمكن أن يفسرها بدون الآيات الأخرى التي يتضم بيان المراد منهاوإذا أمعنا النظر إلى هذه الأية نرى أن الله تعالى فسر الأتقى بالذي آمن بالله ورسله –عليهم السلام– ووقف عند حدود هذا الإيمان، وعمل صالحاً فأدى زكاة ماله وقام بالطاعات المنوطة به، وهذا صريح في بيان أن الإيمان المجرد بدون العمل لاينجي صاحبه من النار ما لم يعمل الطاعات ويجتنب السيئات ٤٩.وأحسن الأجوبة في هذا هو ما ذكره الإمام الفخر الرازي بقوله:" الجواب على



الوجهين ؛ الأول ما ذكره الواحدي ، وهو أن معنى لايصلاها لايلمزها في حقيقة اللغة، يقال: صلى الكافر النار إذا لزما مقاسياً شدتها حرها. وعندنا أن هذه الملازمة لا تثبت إلا للكافر. أما الفاسق فإما أن لا يدخلها أو يدخلها أو إن دخلها تخلص منها. الثاني أن يخص عموم هذا الظاهر بالآيات الدالة على وعيد الفساق والله أعلم ٥٠رأي الشيخ المدرس في هذه المسألة قال الشيخ المدرس في تعريف الإيمان: "إن الإيمان في الشرع إذعان علمي وتصديق وهو كيفي نفساني كالإيمان لغة ومنطقا، إلا أنه فيهما يجوز مقارنته للإستنكار النفساني. والإيمان الشرعي فيجب مقارنته للتسليم الفعلي ومفارقته لكل سخط وإنكار وقال أيضاً الإيمان هو التصديق بكل ما جاء به الرسول –عليه الصلاة والسلام– اجمالاً فيما علم بالضرورة، وتفصيلاً فيما علم بالتفصيل؛ مع التسليم القلب والإقرار به والنطق بكلمتي الشهادة للقادر عليها، والأعمال ليس ركناً في الإيمان ولكنه ثمرة ذلك الإيمان، لأن الذين دخلوا في الإسلام وآمنوا به ولم يض عليهم الوقت للعمل بها اعتبروا مؤمنين، وأن من فعل حراماً أو ترك واجباً ليسوا كافرين بظاهر الكتاب والسنة، وأنه من وقر الإيمان في قلبه يحرك ذلك الإيمان صاحبه إلى العمل بموقتضها، ومن لم يحرك إيمانه إلى العمل به فهو ضعيف الإيمان٥١ وقبول الإيمان باقرار الشخص باللسان دليل على وجود الإيمان في قلبه هذا حكم بالظاهر، وقال النبي صلى الله عليه وسلم –(نحن نحكم بالظواهر والله يتولى السرائر)٥٢.ولكن الإيمان الحقيقي هو الإقرار باللسان والتصديق بالقلب ، وعلم التصديقي أمران: الأول إمتثالي من قوله تعالى:{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}(سورة : محمد ١٩)، وقوله:{فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ}(سورة:البقرة ٢٦)، والثاني: الإستدلالي يكتسبه من الدليل، وأن الحاصل من الدليل هو علم التصديقي مع التسليم القلب والرضا لما وصل إليه ذلك العلم التصديقي لكي لايبقى مجال للجحود والإنكار وكتمان الحق. كما يشترط مع النطق باشهادتين العمل لمقتضاها.لكي يجري عليه حكم الإسلام ٥٣ . أي أن الشيخ عرف الإيمان بأنه هو التصديق بكل ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم– اجمالاً فيما علم بالضرورة ؛ وتفصيلاً فيما علم بالتفصيل مع التسليم القلب والإقرار به، والنطق بالشهادة، والعمل ليس ركناً منه وإنما شرط لصحة الإيمان . وفرق بين الإيمان الحقيقي بأنه هو الإقرار باللسان والتصديق بالقلب وعمل بالأركان، وبين الشرعي وهو إذعان علمي وتصديقي، وهو كيفي نفساني كالإيمان لغة ومنطقا ، إلا أنه فيهما يجوز مقارنته للإستنكار النفساني، مستدلاً بقوله تعالى: {قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}(سورة المنافقون:١٤)وبهذا يتبين أن الشيخ وافق الجمهور في تعريف الإيمان ، ولكن وضع في تعريفه بعض الشروط منها:

أولاً: أن يكون هذا التصديق من القلب وعن علم لقوله تعالى {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ}(سورة محمد: ١٩).

ثانياً : فرق الشيخ بين أعمال القلوب والأعمال الظاهر والجوارح ، حيث يقول: إن العمل ليس ركناً للإيمان لأن الله تعالى فرق بينهما في القرآن الكريم في قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ}(سورة آل عمران :٥١)، ولكن العمل شرط لصحة الإيمان، لأن الإيمان بدون العمل لايقبل، كما أن الوضوء شرط لصحة الصلاة.

ثالثا: خالف الخوارج في مرتكب الكبيرة بأنه ليس بكافر بارتكابه الكبيرة ؛ إنما هو مؤمن عاص أو فاسق بارتكابه هذه المعصية سواء كانت كبيرة أو صغيرة ما لم يستحله.

رابعاً : أنه فرق بين الإيمان الاستدلالي الحاصل من أدلة النقلية من القرآن والحديث وأدلة العقلية من الشواهد الكون، الذي هو علم التصديقي مع الرضى القلب والتسليم لما بلغ إليه هذا العلم بحيث لا يبقى مجال للإنكار والجحود وكتمانه.والإيمان التقليدي الذي اكتسبه من غيره واقتنع به، أو استدل بالإجمال أو بشيء يعجبه يستدل به على وجود الله تعالى و وحدانيته، فهذا مقبول أيضاً لأنه لكل واحد منهم حالة نفسية قدسية يقتنع به.

المطلب الثاني: شروط الإيمان وضوابطه:

اشترط العلماء للإيمان بعض الشروط منها:-

١- عدم الاشراك بالله تعالى، قالوا: ومن شروط الإيمان بالله واليوم الآخر أن لا يشرك بعبادة ربه أحدًا ٥٤. قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ}(سورة النساء:٤٨).وفي حديث وفد عبد القيس حيث أن النبي صلى الله عليه وسلم –قال لهم: ((آمركم بالإيمان بالله وحده، أتدرون ما الإيمان بالله وحد؟ شهادة أن لا إله إلا الله لاشريك له، وأقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن الخمس ماغنمتم))٥٥

٢- الخوف من الله تعالى الخوف من الله تعالى من الفرائض ومن شروط الإيمان ٥٦. فإن خوف الإنسان من الله تعالى يكون لمعرفته بالله تعالى، ومعرفة صفاته، وقد يكون لمعرفة كثرة جنايته أمام الله عزوجل، وقال النبي– صلى الله عليه وسلم–(والله إني لأرجو أن أكون أخشاكم لله)٥٧، وقال تعالى:(إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ)(سورة فاطر : ٢٨).

٣- التوكل وتفويض الأمر إلى الله من شروط الإيمان، وهو تفويض الأمر إلى الله تعالى ثقة بحسن تدبيره، وهو مقام عظيم من مقامات الأبرار، قال ذو النون: "التوكل هو خلع الأرباب وقطع الأسباب، وهو التعلق بالله في كل الأحوال فيكون الإنسان بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء"٥٨.

٤- عدم المودة لمن حاد الله ورسوله كان من شروط الإيمان ومن مستلزماته العظام، فنفى الإيمان عمن يواد من حادَّ الله ورسوله، ولو كانت هذه الموادة لأقرب قريب كافر ٥٩.

٥- العمل من شروط الإيمان، مع أن تحديد الكمية في العمل غير وارد ٦٠.

٦- العلم والمعرفة من شروط الإيمان فوجود العلم والمعرفة عند الشخص المؤمن به كما ذهب إليه أهل السنة والجماعة ٦١.

٧- حب الله ورسوله شرط من شروط الإيمان، لأن محبة الله تعالى ومحبة رسوله صلى الله عليه وسلم ليست من المستحبات أو الفضائل؛ وإنما هي من الفرائض، ولا شك أن من قرأ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم واطلع على حياته ودعوته أحبه أكثر من نفسه، وهذا هو السر في محبة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم له، فكانوا يفدونه بأنفسهم ويكرهون أن تصل إليه شوكة أو أي مكروه وأذى، كما أن الله وصف المؤمنين بأنهم أشد حبا لله من الذين غير الله من أندادهم، حيث قال الله تعالى:{وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ}(سورة البقرة:١٦٥)، وفي الصحيحين وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)). وفي رواية لأحمد: ومن نفسه .

٨- النطق باشهاتين أن شروط الإيمان النطق بلا إله إلا الله والكفر بكل ما يعبد من دون الله ٦٢ .

٩- الكفر بالطاغوت من شروط الإيمان؛ الكفر بالطاغوت ولو كان حاكماً .رأي الشيخ المدرس في هذه المسألة:إن شرط الأساسي للإيمان عند الشيخ مع هذه الشروط المذكور هو التصديق النفسي، كما يقول: ومما يظهر من المقام أنه قد يدعي الإنسان الإيمانَ، ولايكون مؤمناً واقعاً لعدم التصديق في قلبه، ولكنه يقر بالشهادتين لأغراض له كالمنافقين وكما في الأعراب الذين جاؤا إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم– قالوا آمنا ، فردّ الله تعالى عليهم بقوله:{قالتِ الأعرابُ آمنا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}(سورة الحجرات:١٦) أي قولوا أسلمنا في ظاهر الحال وإلا فالإسلام والإنقياد النفسي لم يتحقق فيهم أيضاً.بهذا تبين أن الإيمان عند المحققين صفة من صفات النفس وكيفية من كيفيات النفسانية، وهو العلم التصديقي أي الإعتقاد الجازم المطابق للواقع. الإسلام فعل من أفعال النفس، وهو الإنقياد والإذعان الفعلي ومادام الإيمان كيفاً والإسلام فعلاً فهما أمران متغيران مفهوماً وذاتاً. ولكن لما كان الإيمان أي التصديق الجازم للمؤمن مشروطاً بالتسليم والإنقيادلما جاء به الرسول – صلى الله عليه وسلم– وكان الإسلام في الشرع هو التسليم لما جاء به الرسول– صلى الله عليه وسلم– كان الإسلام والإيمان متساويين صدقاً وتحقيقاً، فكلما وجد الإيمان والمؤمن وجد الإسلام والمسلم، وكلما وجد الإسلام والمسلم حقيقة وجد الإيمان والمؤمن ٦٣.شرط الشيخ للإيمان التصديق النفسي أي الإعتقاد الجازم المطالق للواقع، مع التسليم والإذعان القلبي والعملي لما جاء به الرسول – صلى الله عليه وسلم–، وكان الإسلام في الشرع هو التسليم لله تعالى؛ ولما جاء به الرسل عليهم السلام مؤمناً به ومصدقا له بافعاله اليومي من الصلاة وغيرها من العبادات ، لأنه كلما وجد الإيمان وجد المؤمن، فإن الشيخ إنما شرط هذا الشرط لكي لا يلتبس إيمان المنافق المتظاهربالإيمان وغير صادق في أفعاله؛ مع إيمان المؤمن الحقيقي الصادق في نيته من أعماله، الذي يعمل خالصاً لوجه تعالى، والذي يستوي عنده الإسلام والإيمان، لأنه كلما وجد الإيمان والمؤمن وجد الإسلام والمسلم ، وكلما وجد الإسلام والمسلم شرعاً وجد الإيمان والمؤمن وبهذا يتفق الشيخ مع الجمهور في شروط الإيمان وصحته ، وخالف به المرجئة الذين لا يشترطون للإيمان العمل به، وقالوا العمل لا يتأثر في الإيمان فعلاً وتركاً، وخالف أيضاً الخوارج الذين جعلوا الإيمان والعمل جزء لا يتجزء، أو جعلوا العمل ركناً من الإيمان بحيث إذا ترك شيئاً من الأعمال عمداً كفر .وكذا خالف المعتزلة الذين عرفوا الإيمان مثل ما عرف الجمهور إلا أنهم جعلوا المرتكب الكبيرة منزلة بين منزلتين لا مؤمن ولا كافر .

المطلب الثالث:الإقرار والتلفظ بالشهادة.

اختلف العلماء في التلفظ بالشهادة، ذهب غلاة المرجئة إلى أن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان ٦٤.لأنهم يرون أنه لا يضر مع الإيمان ذنب، ولا تنفع مع الكفر طاعة. وذهب طائفة من الفقهاء والمتكلمين إلى الإقرار بالقلب مع التلفظ بالشهادتين ٦٥. وأما عند جل السادة الأشاعرة من أهل السنة: التلفظ باشهادتين على القادر شرط لصحة إيمانه، وليس ركناً من الإيمان ٦٦.وأما المعرفة بالقلب: فهل تزيد وتنقص؟ على قولين: أحدها: أنها لا تزيد ولا تنقص.استدلوا على ذلك بقول يعقوب بن بختان قال: سألت أبا عبد الله – يعني أحمد بن حنبل – عن المعرفة والقول: يزيد وينقص؟ قال: لا، قد جئنا بالقول والمعرفة وبقي العمل. ومراده بالقول: التلفظ بالشهادتين خاصة ٦٧.وشرط الجمهور التلفظ بالشهادتين في صحة الإسلام، واستدلوا بأن الكافر إذا نطق بالشهادتين يصير مسلماً ٦٨، كما ورد في الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: ((بينما نحن جلوس عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ذات يوم إذ طلع عليه رجل شديد بياض الثوب شديد سواد الشعر وفيه قال يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم– الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة)) الى أخر الحديث ٦٩. فإن لفظ (لا إله إلا الله) ولفظ (أن محمداً رسول الله) هاتان الشهادتان هما أصل في الدين، وهما أساس في الملة، فمن نطق بهما عصم دمه وماله وحكم له بإسلامه، ثم ينظر ويعلم ويفقه، فإن قبل الحق وعمل بهما، واستقام عليها، وعرف صدقه، حكم باسلامه، وإن منع عم العمل بموجبهما، واستمر على كفره وشركه وعبادته لغير الله تعالى من الأصنام والأشجار والأحجار وغيرها، لم تنفعه هذه الشهادة، ويكون مرتداً، كما قال: النبي صلى الله عليه وسلم: (من بدل دينه فاقتلوه) ٧٠ أو استهزئ بالدين أو سب الدين أو غير ذلك مما يؤدي إلى الكفر؛ من نواقض الإسلام فيكون كافراً، قال الله سبحانه فيهم: {وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ}(سورة التوبة:٦٥).فالشخص إذا نطق بالشهادتين، حكم بإسلامه كما كان في عهد النبي– صلى الله عليه وسلم– وكما بينه الرسول– صلى الله عليه وسلم – بقول:(أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله، فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها) ٧١ وإن منع عن العمل وبقي على كفره وضلاله لم تنفعه الشهادة بمجرد القول، فإن المنافقين يقولونها وهم مع ذلك في الدرك الأسفل من النار؛ لأنهم نطقوا باشهادتين ولم يعملوا بهما؛{ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ}(سورة النساء:١٤٥)٧٢.قول الشيخ المدرس في ذلك: لايثبت إيمان المرء بالإدعاء أو مجرد نطق بالشهادتين ما لم يصدقه في قلبه، لإجماع الأمة على أن من عرف الله بقلبه وعجز عن التلفظ بالشهادتين كان مؤمنا حقاً ٧٣، وقد يدعي الإنسان الإيمانَ، ولايكون مؤمناً واقعاً لعدم التصديق في قلبه، ولكنه يقر بالشهادتين لأغراض له كالمنافقين، وكما في الأعراب الذين جاؤا إلى الرسول – صلى الله عليه وسلم– قالوا آمنا، فردّ الله تعالى عليهم بقوله:{قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ}(سورة الحجرات : ١٤) أي قولوا أسلمنا في ظاهر الحال وإلا فالإسلام والإنقياد النفسي لم يتحقق فيهم أيضاً. ولا يثبت إيمان إنسان يصدقه في قلبه؛ ولكن يأبى أن ينطق بالشهادتين جحوداً واستكباراً، كما أن الكفر اليهود من هذا القبيل، فان نسبة الكفر والجحود والظلم إلى اليهود كانت لعدم مقارنة تصديقهم واستيقانهم بالتسليم ونطق باشهادتين، بل كان مع الإباء والعداء النفسي له صلى الله عليه وسلم، فالإستيقان المنسوب إلى أنفسهم في قوله تعالى:{وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا}(سورة النمل:١٤)، وكذلك المعرفة المنسوبة إليهم في قوله تعالى:{الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ}(سورة البقرة:١٤٦) عبارة عن التصديق الجازم المطابق للواقع، ولكن لما لم يقارن التسليم النفسي لم يعتبر إيماناً في الشرع فهم كافرون حيث قال تعالى:{فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ}(سورة الأعراف:١٤٤)٧٤.

المبحث الثاني: مراتب الإيمان والوصول إلى مقام الإحسان، وكيفية الوصول إلى مراتب الإحسان. يشتمل على مطالب الآتية:

المطلب الأول: مراتب الإيمان ـ أصل الإيمان (الحد الأدنى)٢ ـ الإيمان الواجب. ٣ ـ الإيمان المستحب. ٤ الإيمان الإستدلالي :

المطلب الثاني: الإحسان:المطلب الثالث: مراتب الإحسان:

المطلب الأول: مراتب الإيمان:

الإيمان: هو اسم لمعنى ذي شعب وأجزاء له حد أدنى بحيث لو أخل به ذهب إيمانه، وحد أعلى يبلغه من جاهد نفسه هواها، وشمر عن ساعد الجد، وأخلص النية. وذكر الشيخ في الوسيلة في شرح الفضيلة، بأن للإيمان مراتب لا يبلغ إلى أعلاها إلا صافية القلب، والذي كان في أعلى رتب الإيمان حاصلاً عليها عن طريق الكشف في والأعيان، أي أن الإيمان الكشفي في جلائه وضوحه كالأمر المدرك بالإحساس

والأبصار، وأنهم تجاوزوا بأرواهم الصافية عن عالم نقائص الممكنات، لقوة علاقة أرواحهم بخالق أنفاسهم وأرواحهم الطاهرة، وهو أعلى مراتب الإيمان ٧٥.والذي حصل على الإيمان عن طريق الإستدلال بالبراهين العقلية والنقلية كعلماء المتبحرين في معاني كلمات القرآن والسنة، والرسخين منهما، بحيث دفعوا الشبهات الواردة من أهل الإغترار، وجمعوا بين العقل والنقل، وهم في مرتبة الثانية من الإيمان أو المرتبة الوسطى ٧٦. والذي حصل على الإيمان.وذكرنا سابقاً أن الإيمان اعتقاد وقر في القلب وقول وعمل؛ يزيد بالطاعات، وينقص بالمعاصي، وأهله متفاوتون كل على حسب نيته وعلمهم وعملهم من خير وشر. وكلهم جميعاً يشملهم اسم الإيمان تماماً كما لو رأيت طبيباً يعمل عملية الجراحية في المخ ، وآخر له الخبرة والتمكن البسيط في الطب، فكلهم يجمعهم اسم الطبيب، بيد أنهم متفاوتون في خبرتهم ومعرفتهم وكفاءتهم. ومن بين هذا وذاك تفاوت كبير.فالإيمان يزيد بالطاعات والأعمال الصالحة إلى ما شاء الله تعالى؛ حتى يبلغ صاحبه إلى درجة الصديقين، وإلى الدرجات العليين، وهذه المرتبة تسمى (حقيقة الإيمان) وكذلك ينقص الإيمان بالمعاصي والذنوب ؛ حتى لا يبقى منه شيء ينفع صاحبه في يوم الحساب ، فالأدنى من أخل به ذهب إيمانه، ولن ينجو صاحبه من الدخول في النار! والعياذ بالله. وأن بين هذين الحدين مراتب كثيرة، والناس موزعون عليها بحسب إيمانهم وأعمالهم ٧٧.من هنا يظهر أن للإيمان مراتب كثيرة، ولكن يمكن اقتصارها إلى ثلاث مراتب رئيسية وهي:١ – أصل الإيمان (الحد الأدنى)٢- الإيمان الواجب.٣- الإيمان المستحب.

أولاً: أصل الإيمان: كما أشار إليه الشيخ في كتابه الوسلية في شرح الفضلية والمقصود به أدنى ما يمكن قبوله لاعتبار المرء مسلماً بحيث لو انتفى عنه لخرج من مسمى الإيمان، وهذا هو ما يمكن تسميته بالإيمان المجمل وما يقال في صاحبه: مؤمن ناقص الإيمان، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "فعامة الناس إذا أسلموا بعد كفر، أو ولدوا على الإسلام والتزموا شرائعه، وكانوا من أهل الطاعة لله ورسوله، فهم مسلمون ومعهم إيمان مجمل، ولكن دخول حقيقة الإيمان إلى قلوبهم إنما يحصل شيئاً فشيئاً إن أعطاهم الله ذلك، وإلا فكثير من الناس لا يصلون إلى اليقين ولا إلى الجهاد، ولو شككوا لشكوا، ولو أمروا بالجهاد لما جاهدوا، وليسوا كفاراً ولا منافقين، بل ليس عندهم من علم القلب ومعرفته ويقينه ما يدرأ الريب، ولا عندهم من قوة الحب لله ولرسوله ما يقدمونه على الأهل والمال٧٨ وهؤلاء إن عوفوا من المحنة وماتوا دخلوا الجنة، وإن ابتلوا بمن يورد عليهم شبهات توجب ريبهم فإن لم ينعم الله عليهم بما يزيل الريب وإلا صاروا مرتابين، وانتقلوا إلى نوع من النفاق، وكذلك إذا تعين عليهم الجهاد ولم يجاهدوا كانوا من أهل الوعيد، ولهذا لما قدم النبي(المدينة أسلم عامة أهلها، فلما جاءت المحنة والابتلاء نافق من نافق، فلو مات هؤلاء قبل الامتحان لماتوا على الإسلام ودخلوا الجنة، ولم يكونوا من المؤمنين حقاً، الذين ابتلوا فظهر صدقهم"٧٩.

ثانياً: الإيمان الواجب:والذي يطلق عليه الإيمان المفصل، ويقال في صاحبه (مؤمن كامل الإيمان) وهو الذي يؤدي الفرائض والواجبات ويجتنب الكبائر، قال الإمام المروزي: "إن اسم المؤمن قد يطلق على وجهين: اسم للخروج من ملل الكفر والدخول في الإسلام (أصل الإيمان)واسم يلزم بكمال الإيمان، وهو اسم ثناء وتزكية يجب به دخول الجنة والفوز من النار...والمؤمنون الذين زكاهم الله وأثنى عليهم ووعدهم الجنة هم الذين أكملوا إيمانهم باجتناب كل المعاصي واجتناب الكبائر"٨٠.والصغائر هنا لا تخرج صاحبها عن إيمانه الكامل، لأن النبي- صلى الله عليه وسلم- (لم ينفه إلا عن أصحاب الكبائر دون الصغائر التي تكفرها الأعمال الصالحة، والتي ثبت في السنة نماذج منها كالوضوء والصلاة والتصافح والذكر وغيرها، ومع هذا فإن درجة من اقترف الصغائر دون درجة من لم يقترفها، وكلهم في مرتبة واحدة ٨١.

ثالثاً: الإيمان المستحب:وهذه المرتبة أعلى من التي قبلها، والمقصود بها أن أصحابها من الذين قاموا بالواجبات واجتنبوا المحرمات، وزادوا بتتبع المندوبات والسنن والمستحبات، والذين لو وجدوا سنة عملوا بها، وقاموا بها خير قيام، وهم الذين يحاولون الالتزام بكل الآداب المستحب فعلها، وهم الذين بلغوا رتبة عليا في مراقبة المولى عز وجل، واستشعار وجوده ومراقبته لكل أعمالهم٨٢.

رابعاً: الإيمان الإستدلالي ان الايمان الاستدلالي اليقيني وبذل النفس مع المال بمقتضاه في الجهاد الأصغر وكانت تجارة رابحة، والجهاد الأكبر تجارة أخرى أعلى من ذلك التجارة واربح منه وهى نصر دين الله بالتأييد الملكوتي و الوصول الى مقام القلب وكشف تجليات الصفات والبلوغ إلى مقام الرضى وهي أعلى مقام ٨٣ وقال البعض يكفي الإيمان التقليدي ولا يلزم على العبد أن يستدل على الإيمان،. واحتج القائلون بأن الإيمان يصح على سبيل التقليد بأن قوله تعالى: {وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}(سورة النساء:٣٩) مشعر بأن الإتيان بالإيمان في غاية السهولة والاستدلال في غاية الصعوبة لذلك وبخ عليهم و وبال عليهم في الإيمان .وأجيب بأن الصعوبة في الإيمان الاستدلالي التفصيلي لا الإجمالي. وقال جمهور المعتزلة: لو كانوا غير قادرين لم يقل: وَماذا عَلَيْهِمْ كما لا يقال للمرأة ماذا عليها لو كانت رجلاً، وللقبيح ماذا عليه لو كان جميلا. وأجيب بعدم التحسين والتقبيح العقليين وأنه لا يسأل عما يفعل ٨٤. وقال الشيخ: قد يكتسب الإيمان بعد تأييد الله




لعباده من كشف قلبي لخبايا أسرار الملكوت الذي يحصل بالتربية على يد الخاصة الذين اجتهدوا في تربية أنفوسهم؛ وتزكيتهم عن كل ما نهى الله عنه؛ والذي يسمى بالرذائل، وتحلي بالفضائل، بدوام ذكر الله تعالى في السراء والضراء، مع دوام التفكير في الأنفس والآفاق الدالة على كمال مبدعها وصانعها ٨٥ .

مطلب الثاني: الإحسان:

الإحسان لغة: إجادة الفعل وإخلاصه وإتقانه .

واصطلاحاً: هو ما فسره النبي –صلى الله عليه وسلم– بقوله: ((أن تعبد الله كأنك تراه, فإن لم تكن تراه فإنه يراك))٨٦ هذه المرتبة الثالثة من مراتب الدين في الحديث الشريف .وإن الرضا بالقضاء الديني والشرعي واجب، وهو من أسس الإسلام وأصول الإيمان، فيجب على العبد أن يكون راضيا به بدون أي حرج ولا مناقشة ولا معارضة ولا نزاع ولا اعتراض، قال – تعالى: {فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا}(سورة النساء:٦٥) فأقسم الله تعالى أنهم لا يؤمنون حتى يحكموا رسوله، لما شجر بينهم مع الإرتفاع الحرج عن أنفوسهم من حكمه، ولايظنون عدم عدله، ويسلموا لحكمه عليهم، وهذا حقيقة الرضا بحكمه فالتحكيم من مقام الإسلام، وانتفاء الحرج من مقام الإيمان، والتسليم من مقام الإحسان، ومتى ذاق القلب حلاوة الإيمان واكتحلت بصيرته بصدق اليقين،ووهيئت طبيعته وانقلبت النفس الأمارة بالسوء إلى مطمئنة راضية، وأخذ الإسلام بصدر راض ومنشرح، فقد رضي كل الرضا بهذا القضاء المحبوب لله ورسوله فقد وصل إلى مقام الإحسان٨٧ . فقول الرسول– صلى الله عليه وسلم(فإن لم تكن تراه فإنه يراك)إشارة إلى مقام المشاهدة وهو أن يعمل العبد على مقتضى مشاهدته لله تعالى ببصيرة قلبه وذلك أن يتنور القلب بالإيمان وتنفذ البصيرة في العرفان حتى يصير الغيب كالعيان عنده وهذا هو حقيقة مقام الإحسان ٨٨ . ومن أعظم مقويات الإيمان: الاجتهاد في التحقق في مقام الإحسان، في عبادة الله، والإحسان إلى خلقه. فيجتهد أن يعبد الله كأنه يشاهده ويراه، فإن لم يقو على هذا استحضر أن الله يشاهده ويراه. فيجتهد في إكمال العمل وإتقانه، ولا يزال العبد يجاهد نفسه؛ ليتحقق بهذا المقام العالي، حتى يقوى إيمانه ويقينه، ويصل في ذلك إلى حق اليقين – الذي هو أعلى مراتب اليقين – فيذوق حلاوة الطاعات، ويجد ثمرة المعاملات. وهذا هو الإيمان الكامل ٨٩.مقام الإحسان: حصول النفس من حيث سرها على المشاهدة الجاذبة إلى عين التوحيد، بطريق الفناء وأحكام التقيد والحجب الطارئة ، بالنزول والتلبس بأحكام المراتب، ونفض آثار غبار خلقيتها عن أزيال حقيقتها وذلك هو مقام الإحسان ٩٠.والمراد بالإحسان عند الشيخ: هو إحسان الأعمال والعبادة أي الإتيان بها على الوجه اللائق وهو إما بحسب الكيفية كما يشير إليه مارواه البخاري من قوله – صلى الله عليه وسلم – ((الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) أو بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل الجابرة لما في الواجبات من النقص فيجوز أن يراد بالإحسان الإحسان المتعدي بإلى أي الإحسان إلى الناس والتفضل عليهم ٩١.

المطلب الثالث: مراتب الإحسان:

قد فسر النبي صلى الله عليه وسلم في حديث مجئ جبريل إلى مجلس الصحابة، الإيمان بالأعمال الباطنة، والإسلام بالأعمال الظاهرة، ورتبه على الإسلام والإيمان والإحسان، وتبين لنا أنها مراتب، وأن أعلاها مرتبة الإحسان، ثم بعدها مرتبة الإيمان، وأوسعها مرتبة الإسلام، وكل من دخل في الإسلام وعمل بالأعمال الظاهرة، عومل بمعاملة المسلمين، ولكن قد يكون إيمانه ضعيفاً لا يبلوغ به إلى المرتبة الثانية، وكل من وصل إلى الإيمان وآمن بالأمور الغيبية وعمل بموجبها، فقد يكون تصديقه متوسطاً لا يصل به إلى المرتبة الثالثة التي هي الإحسان ٩٢. قال الشيخ المدرس: المراد بالإحسان إحسان الأعمال والعبادة أي الإتيان بها على الوجه اللائق وهو إما بحسب الكيفية كما يشير إليه مارواه البخاري من قوله – صلى الله عليه وسلم – ((الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)) ٩٣ أو بحسب الكمية كالتطوع بالنوافل الجابرة لما في الواجبات من النقص، ويجوز أن يراد بالإحسان الإحسان المتعدي بإلى أي الإحسان إلى الناس والتفضل عليهم ٩٤ .إن دائرة الإيمان واسعة وأن دين الإسلام متكون من إعتقادات وأعمال فالإعتقادات من أصول الإيمان ولها درجات وأعلاها درجة الإخلاص وهي عبادة ببصارة القلب كما عبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم يكن تراه فإنه يراك))٩٥ وأما الأعمال فأركانها أصول الخمسة وهي: الشهادتين والصلاة والزكاة والصوم والحج، وفروعها الحسنات والابتعاد عن السيئات٩٦.

المبحث الثالث : التقليد في مسألة الإيمان، والمعرفة الذهنية، والعلم والتصديق الجازم. ويتناول المطالب الآتية:

المطلب الأول : تعريف التقليد المطلب الثاني: التقليد في الأصول الدين عند العلماء. المطلب الثالث : المعرفة الذهنية لا يسمى إيماناً. المطلب الرابع: وجود العلم والتصديق الجازم .



المطلب الأول: تعريف التقليد:التقليد لغة: وضع الشيء في العنق محيطاً به. ومنه تقليد البدنة، وذلك أن يعلق في عنقها شيء ليعلم أنها هدي. وأصل القلد: الفتل، يقال قلدت الحبل أقلده قلداً، إذا فتلته. وحبل قليد ومقلود. وتقلدت السيف. ومقلد الرجل: موضع نجاد السيف على منكبه. ويقال: قلد فلان فلانا قلادة سوء، إذا هجاه بما يبقى عليه وسمه ٩٧ . والتقاليد :هو العادات المتوارثة التي يقلد فيها الناس بعضهم من بعض ومفردها تقليد ٩٨ . والقردة :هي التي في العنق، وتقول قلدت المرأة فتقلدت هي. ومنه التَقليد في الدينِ، وتقليد الولاة الأمور .وتقليد البدنة ، أن يعلق في عنقها شئ ليعلم أنها هدى. ويقال: تقلدت السيف أي أظهرته. وقال الشاعر: ياليت زوجك قد غدا * متقلدا سيفا ورمحا – أي وحاملا رمحا. وهذا كقول الآخر: علفتها تبنا وماء باردا * حتى شتت همالة عيناها – أي وسقيتها ماء باردا٩٩واصطلاحاً: أخذ قول الغير من غير حجة. والرجوع إلى الرسول وإلى الإجماع ليس بتقليد لقيام الحجة. فتوحيد الله تعالى وتعبده وتقدسه في معاملته وإخلاص عبادة له فلا يجوز تقليد فيه البتة، وإنما يقتدي اللاحق بالسابق فيه، مسنداً على الدليل من الكتاب والسنة ، والإقتداء ليس بتقليد، هكذا أخذ الخلف عن السلف هذا التوحيد الذي هو وظيفة العباد ، وابتعاد عن الشرك الذي هو ضد التوحيد هكذا قام النبي صلى الله عليه وسلم يأمر أمته بإخلاص التوحيد لله تعالى وحده ، وأقام عليه البراهين من الكتاب والسنة والإجماع من غير تقليد لأحد فيه.

المطلب الثاني: التقليد في الأصول الدين عند العلماء.

إختلف الأئمة والعلماء في مسألة التقليد في العقائد على ثلاثة مذاهب:المذهب الأول: التحريم، ويمثل هذا القول كثير من الأصوليين والمتكلمين: قالوا لا يجوز التقليد في أصول الدين مطلقاً، وذهب إلى هذا القول جميع الأصوليين، قالوا إن الإعتقادات أمور علمية تفتقر إلى تصديق وإذعان، ولا ينفع معها مجرد التقليد، ويمثل هذا القول الإمام حجة الإسلام أبو حامد الغزالي والإمام الرازي والآمدي والأشاعرة ١٠٠، وذلك على النحو الآتي:

١- قال الأشعري: أنه لا يصح ومن قال يصح إيمان المقلد يجب عليه الاستدلال بالنظر والرجوع إلى الدلائل الظاهرة والآيات الباهرة، ثم أن من له دليل في ذهنه وقصده ومطلوبه فأراد إقامتها على ما ادعاه من كتاب الله وسنة رسوله وكلام الأئمة الأعلام واستدل فتوافق هو وغيره في الاستدلال والعقيدة فيما هو مطلوب ؛لا يلزم ذلك من التقليد لذلك الغير بل ولا يؤديه معناه إلا لوجهين:

الأول: أن كثيراً ما يوافق مجتهد مجتهداً، ليس هو مقلداً له فيما قاله وإنما هو موافق له فيه حسب علمه و أجتهاده، فالواقع إنما هو اتفاقهما في الدليل والحكم ، ما كان هذا تقليد أحدهما الآخر. وهذا كثير نشاهد في كلام الأئمة وتوافقهم في المسائل الاجتهادية، وقد وافق الإمام الشافعي الإمام زيد بن ثابت رضي الله عنهمافي كثير من أمور الفقهية مع أن الشافعي ليس مقلداً لزيد.

الثاني: أن تعريف التقليد هو أخذ قول الغير والعمل به من غير حجة للمقلد، وإنما هو اعتماد على قول مقلده وقصر نظره عليه بلا رجوع إلى الدليل، وذلك من ضعفه أوعدم امكانيته في الرجوع إليه، كما قاله الأصوليون. وقالوا يلزمه أن يقلد في مسائل الفروع الأرجح الفاضل عنده فيجتهد في ذلك على الأصح.

٢ – وقال سعدي المفتى في تفسير قوله تعالى:{وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ }(سورة الملك:١٠) هذا إشارة إلى قسمى الايمان التقليدى والتحقيقى أي الاستدلالي، الإيمان القائم على النظر الاستدلالي، والبحث الاستقصائى، لا على الإيمان التقليدى، الذي يعتمد على مشاعر غامضة، ووجدانات باهتة، لا تصل الإنسان بالله إلا بخيط واه ضعيف ينقطع عند أول هزّة تمرّ به ١٠١. إن الله تعالى أفترض على عباده عبادته وحده وطاعته؛ وطاعة رسوله – صلى الله عليه وسلم –، هذا ثابت بالكتاب والسنة والإجماع، ولم يوجب على هذه الأمة طاعة أحد بعينه في كل ما أمر به ونهى عنه إلا رسوله – صلى الله عليه وسلم –، ولو كان أفضل الصحابة حتى أن صديق الأمة وهوأفضلها – رضي الله عنه – بعد نبي عليه الصلاة والسلام يقول: أطيعوني ما أطعت الله تعالى، فإذا عصيت الله عز وجل فلا طاعة لي عليكم.

٣- وقال الإمام الزركشي (رحمه الله):(والعلوم نوعان: عقلي وشرعي، الأول: العقلي، وهو المسائل المتعلقة بوجود الباري وصفاته، واختلفوا فيها، والمختار أنه لا يجوز التقليد، بل يجب تحصيلها بالنظر)١٠٢.

٤- قال الفخر الرازي (رحمه الله): (لا يجوز التقليد في أصول الدين، لا للمجتهد، ولا للعوام، وقال كثير من الفقهاء بجوازه) ١٠٣، واستدلوا لنصرة مذهبهم بأدلة من القرآن الكريم، منها:

١- قوله تعالى:{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} ((سورة محمد:١٩)) ونهى عن غيره.

٢- وقوله تعالى:{وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ} (سورة الإسراء:٣٦) .

٣ – أن النظر واجب، وفي التقليد ترك للواجب فلا يجوز ١٠٤ واستدلوا لذلك بالأدلة العامة الواردة في ذلك من مثل قوله تعالى:{إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}(سورة آل عمران:١٩٠–١٩١).وبعضهم وضع ذلك شرطاً في صحة الإيمان، قال الزركشي: (وجزم أبو منصور بوجوب النظر، ثم قال: فلو اعتقد من غير معرفة بالدليل، فاختلفوا فيه، فقال أكثر الأئمة: إنه مؤمن من أهل الشفاعة، وإن فسق بترك الاستدلال، وبه قال أئمة الحديث،وقال الأشعري وجمهورالمعتزلة: (لا يكون مؤمناً، حتى يخرج فيها عن جملة المقلدين) ١٠٥ . وفرقوا هؤلاء العلماء بين العقائد والأحكام، وقالوا: إن المطلوب في العقائد العلم واليقين، وذلك لا يحصل من التقليد، بخلاف الفروع فإن المطلوب فيها الظن، وهو حاصل من التقليد، وقالوا: العقائد أهم الفروع والمخطئ فيها كافر ١٠٦ .أما اشتراط بعضهم النظر، واستدلالهم بالآيات الواردة في ذلك (فلا حجة فيها لأن من لم يشترط النظر لم ينكر أصل النظر، وإنما أنكر توقف الإيمان على وجود النظر بالطرق الكلامية إذا لا يلزم من الترغيب في النظر جعله شرطاً)١٠٧المذهب الثانيويمثل هذا القول كثير من الفقهاء الحنابلة والظاهرية ونسبه ابن تيمية رحمه الله إلى الجمهور ١٠٨:قالوا يجوز التقليد في العقيدة، ولكن بشرط وهو جزم القلب بالعقيدة المقلد فيها بأن لا يقارنه أيّ شبهة وتردد، إن كان المقلد أهلا له، لأن العامة سلفا وخلفا كانوا مقلدين ومعتقدين جازمين ولم ينكر عليهم، بل قال بعض أئمة الأعلام: إن تقليد العوام الجازمين أثبت وأنفع من عقيدة بعض المستدلين، لأن اعتقاد الأول كالطود الشامخ لا يضطرب ولا يتزلزل، واعتقاد الثاني كالغصن الضعيف يتحرك بكل شبهة ويتبلبل. وهذا القول يفيد تفصيلا وهو: إن التقليد إن كان مقارنا للشبهة والتردد فمردود، لأن الأصول الأعتقادية أساس العبودية ولا تبنى على القواعد المختلة، وعليه يحمل ما روي عن الأشعري، على تقدير ثبوته، من القول بمنعه لا مطلقا. وإن كان مع جزم القلب فهو صحيح معتبر، وعليه يحمل قول من قال به، ومع ذلك إن كان المقلد أهلاً للإستدلال و تركه بلا عذر فهو عاص آثم١٠٩ من أهم أدلتهم:

١– أن الأصول والفروع قد استويا في التكليف بهما، وقد جاز التقليد في الفروع فكذلك في الأصول ولا دليل على التفريق بينهما ١١٠.

٢ – وردوا على ما اشترط أو أوجب النظر على الجميع، بأن ذلك يقتضي تضليل أو تكفير عوام المسلمين، وأن ذلك من تكليف ما لا يطاق، يقول المظفر بن السمعاني – رحمه الله – (إيجاب معرفة الأصول على ما يقوله المتكلمون، بعيد جداً عن الصواب، ومتى أوجبنا ذلك، فمتى يوجد من العوام من يعرف ذلك؟ ويصدر عقيدته عنه؟ كيف وهم لو عرضت عليهم تلك الأدلة لم يفهموها، وإنما غاية العامي أن يتلقى ما يريد أن يعتقده ويلقى به ربه من العلماء، ويتبعهم في ذلك ويقلدهم) (١١١).

٣ – قالوا لا ننكر من الدلائل العقلية بقدر ما ينال المسلم به رد الخاطر، وإنما المنكر إيجاب التوصل إلى العقائد في الأصول بالطريق الذي اعتقدوا، وساموا به الخلق، وزعموا أن من لم يفعل ذلك لم يعرف الله تعالى، ثم أدى بهم ذلك إلى تكفير العوام أجمع ١١٢المذهب الثالث: إنه واجب ويحرّم النظر في الأصول، لأنه مظنة الوقوع في الشبه والضلال، وردّ بأن وجوب النظر إنما هو على من تأهّل له بأن كان ذا قوة عقلية فائقة تقتدر على جلب المقدمات اليقينية ودفع الشبه عنها والتوصل بها إلى النتائج القطعية.ومن المعلوم إن من أوجب الدليل إنما أوجبه بحسب الأهلية إجمالا في مواضيع الإجمال، أوتفصيلا في موضيه، وكل مؤمن عاقل إن لم يكن له قوة الدليل التفصيلي فله قوة الاستدلال إجمالا، وإن لم يقدر على مجادلة الخصوم، وعلى هذا لا يبقى من بين المؤمنين من بني إيمانه على التقليد الصرف، فلو فرضنا أن هناك مؤمنا متأهلا للاستدلال ولم ينظر قطعاً، بل اكتفى بالتقليد والتبعية، فلا شك أنه لا عبرة بإيمانه؛ لأنه حينئذ عابث ملاعب وغير مبالٍ بتحقيق المطالب ١١٣وأتفق أهل السنة والجماعة على أنه لا معصوم فيما أمر الله تعلى به ونهى عنه إلا رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ولهذا قال الإمام مالك : كل أحد يؤخذ من كلامه ويترك إلا صاحب هذا القبر أي رسول الله عليه الصلاة والسلام.

رأي الشيخ المدرس في ذلك: قال الشيخ: أما المقلدون الموجودون بيننا فلكل منهم حالة نفسية قدسية ، واستدلال بالإجمال حتى إذا سألته: ما دليلك على وجود الباري تعالى ؟ يستدل لك بشيء يعجبك متانة ورزانة. وقد سمعنا أنه سُئل شخصٌ عن الدليل على وحدة الباري سبحانه فقال: دليلي طاحونة قرية (بيستان سور) فإنها عندما كان صاحبها واحداً كانت تطحن كل يوم وليلة عشر تغارات، والآن وقد مات المالك وانتقلت إلى أولاده الأربع لا تطحن في يوم وليلة إلا أربع تغارات!."١١٤ وقال الشيخ المدرس: يلزم أن يعلم أن التصديق المعتبر في الإيمان هو التصديق الجازم. أي أنه ليس التردد ولا الشك ولا الظن. فإن الظن لا يغني من الحق شيئاً ، وأن التصديق الجازم يجب أن يسعى صاحبه في وصوله إلى درجة لا يقبل الزوال بتشكيك المشكك. أي تصديقاً جازماً ثابتاً. ومن هذه الدرجة إلى أعلى درجات اليقين مراتب كثيرة يعلو بعضها بعضاً. ولا شك في ذلك لمن أنصف ونظر إلى أحوال نفسه وأحوال المسلمين. فإن قلت: يلزم من بيانك أن لا يعتبر إيمان المقلد ! قلت: ذلك صحيح وأساسه أنه عبارة عن بيان لم يبن على تصديق صاحبه من ذاته، وإنما بني على التبعية للغير وتقليده فيه حتى إذا سئل

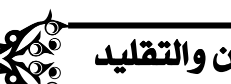
عن أساس إيمانه أجاب بأن إيمانه ناشيء عن قول فلان وعن التبعية له. ولا شبهة في أن هذا الإيمان ليس بمعتبر عند أي شخص صاحب تمكين في الدين١١٥.

المطلب الثالث: المعرفة الذهنية لا يسمى إيماناً

إن حقيقة الإيمان هو العلم بالله وحده والمعرفة بأسمائه الحسنى وصفاته العليا، وهو علم لا يقوم على المعرفة الذهنية الباردة المجردة، ولا يعتمد على دراسات علم الكلام التي ظهرت كأثر للجدل والنقاش القائم بين الفرق والمذاهب العقدية للرد على انحرافات تاريخية في ما مضى ولا يطلق عليه اسم علم التوحيليس هذا إيماناً صحيحاً ولا واضحاً، ولكن الإيمان الصحيح هو العلم الذي يستند مباشرة إلى القرآن والسنة، ويقوم على براهينهما وأدلتهما، ويستهدي بتعريفاتهما وتوضيحاتهما. وأن منهج القرآن في بيان الإيمان الراسخ في القلوب هو منهج فريد في نوعه يعرف مداخل النفوس ومفاتيحها واقاعها، ويطرق القلوب ويحركها ويؤثر فيها، ويجعلها حية وواعية وفعّالة. وذلك تصديقاً لقول الله سبحانه وتعالى:{أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْكَافِرِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ}(سورة الأنعام:١٢٢). يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "هذا مثل ضربه الله تعالى للمؤمن الذي كان ميتا أي في الضلالة هالكا حائرا فأحياه الله أي أحيا قلبه بالإيمان وهداه له ووفقه لاتباع رسله، وجعلنا له نورا يمشي به في النأي يهتدي به ويجعله سلوكاً له و يتصرف به والنور هو القرآن كما هو معلوم ، كمن مثله في الظلمات " أي الجهالات والأهواء والضلالات الشتى " ليس بخارج منها" أي لا يهتدي إلى منقذ ليخلصه فيه"١١٦وأن أفضل الطرائق لتصحيح الإيمان وتثبيته وترسيخه قي القلب هي فهم القرآن بفهم الصحابة، أي كفهمهم ؛ والتفكر في الأيات الله وفي الكون والأنفس والآفاق كما عرضه القرآن، وتدبر في تعريف القرآن لله تعالى، وبأسمائه الحسنى وصفاته العليا ، لذلك أتمنى أن تعاد كتابة العقائد الإسلامية بهذا المنهج الصحيح وبهذه الطريقة القويم وكانت كتب السنة ودواوينها قد أفردت الأبواب معينة والفصول خاصة بالإيمان، وأوضحت حقيقة الإيمان وطرق الوصول إليها من الرسول صلى الله عليه وسلم صافياً وبكلماته المباركة الجامعة النافعة. كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتكلم معه وهو معه يستمع إليه، كان ذلك أدعى لنمو الإيمان في قلبه وترسخه فيه وزيادته لأنه يعتمد على نبع طيب وطاهر ويسقى بماء غير آسن وأن حقيقة الإيمان بالله إذا ثبتت ورسخت في قلب المؤمن كان الله حاضرا عنده ينظر فعله وأثره وصفاته في كل شئ وفي كل حين ببصارة في قلبه . وهذا النظر هو أفضل مقاييس لدرجة الإيمان. وقس على ذلك شهود حقيقة الرسول وشهود حقيقة الآخره ومشاهدة مشاهدها كأنك تراها رأي العين .إذا حصل إلى علم اليقين سيحصل على عين اليقين١١٧.وإذا كان الإيمان أفضل الأمور، وهو المقدم على غيره من أمور الحياة، فيجب على كل المؤمن أن يفحص إيمانه ويسعى إلى ترسيخه وتثبيته حتى يكون من الذين راسخوا في العلم بالله، كما قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا}(سورة النساء:١٣٦) قال ابن كثير: في تفسير الأية "يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالدخول في جميع شرائع الإيمان وشعبه وأركانه ودعائمه وليس هذا من باب تحصيل الحاصل بل من باب تكميل الكامل وتقريره وتثبيته والاستمرار عليه كما يقول المؤمن في كل صلاة اهدنا الصراط المستقيم أي بصرنا فيه وزدنا هدى وثبتنا عليه "١١٨ فبذلك بيّن أن القرآن نزل على رسول الله –صلى الله عليه وسلم – ليعرّف المخلوق بخالقه، وأسمائه الحسنى وصفاته الفضلى وأفعاله القيمة وآثار قدرته الظاهرة والباطنةوهذه المعرفة الدينية، تتحوّل إلى إيمان وسلوك والتزام، لا تتوقف عند المعرفة الذهنية المجردة الباردة. ويظهر من هذا أن دلالة المعرفة الذهنية لا يعترف بها الإسلام لأنها معرفة ميتة لا تأثير لها في واقع الحياة، ولا تؤثر في سلوك الفرد ولا المجتمع ، لذلك فإن وجودها وعدمها سواء، ولابد أن تخلص من هذه البذرة الفاسدة وتستبدل البذرة السوية القوية من جديد١١٩.

المطلب الرابع: وجود العلم والتصديق الجازم

ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن الإيمان الشرعي هو الإيمان اللغوي بعينه مع النطق بالشهادتين، والدليل على ذلك أن الإيمان الشرعي هو نفس الإيمان اللغوي وهو الصدق، وأن الإيمان يبقى على أصله اللغوي لم يتحول إلى معنى آخر. كما قال الباقلاني، إذا سئل سائل: ما الإيمان عندكم؟ نقول: الإيمان عندنا هو التصديق بالله تعالى، وهو العلم، والتصديق يوجد بالقلب، فإذا قال : وما الدليل على ما قولكم ؟ نقول له: إجماع أهل اللغة كلهم على أن الإيمان في اللغة قبل بعثة النبي–صلى الله عليه وسلم– ونزول القرآن، هو التصديق، وهم لا يعرفون في لغتهم إيماناً غير التصديق، والدليل على ذلك قوله تعالى:{وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ}(سورة يوسف:١٧) أي ما أنت بمصدق لنا، ومنه قولهم: فلان لا يؤمن بعذاب القبر، ولا يؤمن بالشفاعة، أي لا يصدق بهما. فيلزم أن يكون الإيمان في الشريعة هو الإيمان المعروف في اللغة، لأن الله عز وجل ما غير اللسان العربي بنزول القرآن، ولا قلبه، ولو فعل لتواترت الأخبار بذلك، وتتوافر دواعي الأمة على تغيره ويغلب إظهاره وإشتهاره على سكوته وكتمانه، ولم يكن ذلك بل أقر أسماء الأشياء، والتخاطب بكل ما كان عليه، وهذا دليل



على أن الإيمان في الشرع هو الإيمان اللغوي. ومنه قول الله تعالى:{وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ}(سورة إبراهيم:٤) وقوله تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا}(سورة يوسف:١)، فبلغنا أنه أنزل القرآن بلغة القوم، وسمى الأشياء بمسمياتهم، فلا حاجة للعدول عنها و بظاهر هذه الآيات بغير دليل، ومعلوم أن الخطاب نزل بلغتهم، فدل على أن الإيمان هو التصديق ١٢٠. والمرجئة: هم الذين يرجئون أي يؤخرون العمل عن الإيمان. وهم أتباع الجهم بن صفوان الذي زعم أن الإيمان مجرد معرفة قلبية فقط، وأنه لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة .أن الإيمان مجرد تصديق وعلم فقط ليس معه عمل وحال وحركة وإرادة ومحبة وخشية قلب، ولهذا فالكفر عندهم شيء واحد هو الجهل كما أن الإيمان عندهم شيء واحد، وهو العلم أو تكذيب القلب وتصديقه ١٢١.رأي الشيخ المدرس في هذه المسألة قال الشيخ: أن الإيمان في الشرع إذعان علمي وتصديق وهو كيف نفساني كالإيمان لغة ومنطقا، إلا أنه فيهما يجوز مقارنته للإستنكار النفساني. وأما الإيمان الشرع فيجب مقارنته للتسليم الفعلي ومفارقته لكل سخط وإنكار، ويجب أن يعلم أن التصديق المعتبر في الإيمان هو التصديق الجازم .أي أنه ليس التردد ولا الشك ولا الظنون١٢٢. ويجب أن يعلم أن التصديق المعتبر في الإيمان هو التصديق الجازم، ليس فيها الشكوك والتردد والظن لأن الظن لا يغني من الحق شيئاً، لابد لكل من كان قادراً على الإستدلال أن يستدل على إيمانه حتى يصل إلى درجة اليقين، بحيث لم يكن عند الوسوسة، ولا يقلد أحداً مادام بإمكانه الأخذ من الكتاب والسنة والإجماع، وقد يعتذر لمن لم يكن له قدرة الإجتهاد والإستدلال فقال: أما المقلدون الموجودون بيننا فلكل منهم حالة نفسية قدسية، واستدلال بالإجمال حتى إذا سألته: ما دليلك على وجود الباري تعالى ؟ يستدل لك بشيء يعجبك متانة ورزانة ١٢٣.فتبين عند المحققين أن الإيمان صفة من صفات النفس وكيفية من كيفيات النفسانية، وهو العلم التصديقي أي الإعتقاد الجازم المطابق للواقع. وأن الإسلام فعل من أفعال النفس، وهو الإنقياد والإذعان الفعلي ومادام الإيمان كيفاً والإسلام فعلاً ؛فهما أمران متغيران مفهوماً وذاتاً. ولكن لما كان الإيمان أي التصديق الجازم للمؤمن مشروطاً بالتسليم والإنقياد لما جاء به الرسول – صلى الله عليه وسلم– وكان الإسلام في الشرع هو التسليم لما جاء به الرسول – صلى الله عليه وسلم – كان الإسلام والإيمان متساويين صدقاً وتحقيقاً، فكلما وجد الإيمان والمؤمن وجد الإسلام والمسلم، وكلما وجد الإسلام والمسلم شرعاً وجد الإيمان والمؤمن

خاتمة:

ذكرنا اختلف العلماء حول ما يقع عليه اسم الإيمان في اللغة وفي اصطلاح الشرعي: فذهب الجهمية إلى أن الإيمان: هو التصديق بالقلب فقط.والمرجئة قالوا: هو اعتقاد ونطق فقط، لذلك قالوا لايضر مع الإيمان ذنب كما لاينفع مع الكفر طاعة.والمعتزلة قالوا: هو العمل، والنطق، والاعتقاد، إن الإيمان الشرعي المعتبر يتكون من ثلاثة أجزاء: اعتقاد بالقلب، وتصديق باللسان، وعمل بالجوارح. والخوارج قالوا: أن الإيمان: هو التصديق بالقلب والإقرار بالشهادتين باللسان والأعمال بالجوارح . الجمهور من أهل السنة والجماعة والمتكلمين منهم إلى أن الإيمان هو التصديق بالجنان، والإقرار باللسان، والعمل بالأركان.فهو جميع الطاعات الباطنة والظاهرة ، فالباطنة أعمال القلب وهوتصديق القلب، والظاهرة هو أفعال الجوارح الواجبات، ويزيد الإيمان باطاعة وينقص بالمعصية. وعقيدهم هي عقيدة الصحابة الذين تلقوها عن النبي– صلى الله عليه وسلم– وأخذ عنهم من أتى بعدهم من سلف هذه الأمة وخلفها الذين سلكوا هذا المنهج.

المصادر والمراجع

١- ابن أبي العز، الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي: شرح العقيدة الطحاوية، ط٢، سنة١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م ، مكتبة الامام الوادعي، بيروت – لبنان.

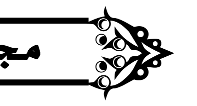
٢- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ): مجموع الفتاوى: تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

٣- ابن تيمية، شيخ الإسلام ابن تيمية: شرح العقيدة الواسطية، ط:١، دار ابن الجوزي ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.

٤- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت،ط:١، سنة١٩٩٤.

٥- ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، (و٣٦٨ ت٤٦٣): التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، تحقيق مصطفى بن أحمد العلوي, محمد عبد الكبير البكري، الناشر وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، سنة النشر، ١٣٨٧، مكان النشر المغرب.

٦- ابن كثير، الحافظ ابن كثير الدمشقي: تفسير القرآن العظيم،ط:١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤، بيرت لبنان.




٧- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، (ت: ٧١١هـ): لسان العرب: ط٣، ١٤١٤ هـ الناشر: دار صادر – بيروت.
٨- أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ): العربي، ط: ١، ١٤٠٨، هـ – ١٩٨٨ م.
٩- أبو الفداء، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي, المولى (ت ١١٢٧هـ): روح البيان: الناشر ٥١٠/٩.
١٠- أبو حنيفة، النعمان بن ثابت (ت١٥٠هـ): الفقه الأكبر: ط:١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية.
١١- أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا) : المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش –المغرب، ط:١.
١٢- أبي يعلى، مسائل الإيمان: تحقيق سعدون عبدالعزيز الخلف، ط١، دار العاصمة الرياض ١٤١٠.
١٣- الأثري ، عبد الله بن عبد الحميد الأثري: الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة: مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح : مدار الوطن للنشر، الرياض، ط١، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م .
١٤- الإسفراييني، طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين تحقيق كمال يوسف الحوت، الناشر عالم الكتب، سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، بيروت– لبنان.
١٥- الأصبهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ): تاريخ أصبهان = أخبار: تحقيق: سيد كسروي حسن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١٤١٠،١ هـ–١٩٩٠م.
١٦- الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ): الإحكام في أصول الأحكام: تحقيق: د. سيد الجميلي،ط١، دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ – بيروت.
١٧- البحر المحيط في أصول الفقه للبدر الدين الزركشي.
١٨- البغدادي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ): جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : تحقيق: شعيب الأرناؤوط – ، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
١٩- البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الأسفراييني، أبو منصور (ت: ٤٢٩هـ): الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية: ط:٢، ١٩٧٧م، دار الآفاق الجديدة – بيروت.
٢٠- البوطي، محمد سعيد رمضان البوطي: المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة، ط٣، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢، دار الفكر –دمشق.
٢١- التوضيح والبيان لشجرة الإيمان: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ) .
٢٢- الجمالي الحنفي ،أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (ت: ٨٧٩هـ): تاج التراجم: تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم – دمشق، ط: ١، ١٤١٣ هـ –١٩٩٢م.
٢٣- د.عبدالله بن محمد السند : آراء المرجئة ،من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية، ط١، ٢٠٠٧، دار التوحيد للنشر.
٢٤- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء، دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
٢٥- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ): ميزان الاعتدال في نقد الرجال: تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط:١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م.
٢٦- الرازي ، محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله (و٥٤٤– ت ٦٠٦):اعتقادات فرق المسلمين والمشركين: تحقيق علي سامي النشار، الناشر دار الكتب العلمية،١٤٠٢، بيروت–لبنان.
٢٧- الزَّبيدي ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ): تاج العروس من جواهر القاموس: تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
٢٨- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ): الأعلام: الناشر: ، ط: ١٥، ٢٠٠٢.
٢٩- شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ): لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط ٢ – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م.

٣٠- الشوكاني ، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ): إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول: تحقيق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق- كفر بطنا، قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور، الناشر: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٣١- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ): نيل الأوطار: تحقيق: عصام الدين الصبابطي: دار الحديث، مصر ، ط:١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م .
٣٢- الشيباني، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني (ت:٢٤١):العقيدة رواية أبي بكر الخلال: تحقيق: عبدالعزيزعزالدين السيروان، ط:١، سنة ١٤٠٨، دار قتيبة –دمشق.
٣٣- الشيرازي، أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ): اللمع في أصول الفقه: ط٢٠٠٣،٣هـ -١٤٢٤م، الناشر: دار الكتب العلمية.
٣٤- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات: تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى: دار إحياء التراث – بيروت :١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
٣٥- الصلابي، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط:٢، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.
٣٦- الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية : سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي, التبالي, العسيري, النجدي (ت: ١٣٤٩هـ): دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية.
٣٧- عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف: الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، ،الدار السلفية، الكويت، ط: ٥، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .
٣٨- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي: فتح الباري شرح صحيح البخاري: تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي،
٣٩- عقيدة الإمام الأشعري أين هي من عقائد السلف: محمد صالح بن أحمد الغرسي.ط١، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م اسطانبول، دار الإرشاد.
٤٠- العكبري، أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت:٣٨٧هـ): الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ،كتاب الإيمان: تحقيق: رضا بن نعسان معطي ،ط٢، سنة ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، دار الراية .
٤١- علي بن نايف الشحود : موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ١-٢٩، جمع وإعداد .
٤٢- الصلابي، عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي: أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره – دراسة شاملة): مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، سنة: ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٤٣- الغامدي، أحمد بن عطية بن علي الغامدي: الإيمان بين السلف والمتكلمين ::ط:١، ١٤٣٢هـ/٢٠٠٢م.
٤٤- الغزالي ، الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي(ت: سنة٥٠٥هـ) :إحياء علوم الدين: تحقيق: فضيلة الشيخ أبو عمر محمد عبدالملك الزغبي، ط،١٤٣٢هـ-٢٠١١م، دارالغد الجديد.
٤٥- الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: ٣٩٣هـ): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت، ط ٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٤٦- فتاوى نور على الدرب: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت: ١٤٢٠هـ)،جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر ،قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.
٤٧- فخرالدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ): مفاتيح الغيب = التفسير الكبير: ط٣، الناشر: دار إحياء التراث العربي١٤٢٠ – بيروت.
٤٨- القرطبي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل: الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
٤٩- المدرس:عبدالكريم محمد المدرس: نور الإيمان، ط:١، ١٤٣٤-٢٠١٣م، بيروت لبنان.
٥٠- المدرس، الشيخ عبدالكريم محمد المدرس: جواهر الكلام في عقائد الإسلام ، ط:١، بيروت لبنان.

٥١- المدرس، الشيخ عبدالكريم محمد المدرس: الوسيلة في شرح الفضلية: تحقيق: السيد عبدالوهاب أبو السعد، ط١، سنة ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م، بيروت – لبنان .
٥٢- المعجم الصوفى (أول دراسة علمية فى الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي).
٥٣- معجم المقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، الفكر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
٥٤- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة :إبراهيم مصطفى أحمد الزيات وحامد عبد القادر و محمد النجار: دار الدعوة .
٥٥- مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة: علي بن نايف الشحود، ط:١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م .
٥٦- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لأبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعري،محمد محيي الدين، ط ٢- النهضة، ١٣٩٢، مصر.
٥٧- الملل والنحل: الإمام أبو الفتح محمد بن عبدالكريم للشهرستاني (ت:٥٤٨)، تحقيق: أحمد فهمي محمد، ط:٨، دار الكتب العلمية -.
٥٨- منهج التربية الإسلامية: محمد بن قطب بن إبراهيم: دار الشروق، ط:٢.
٥٩- مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبدالكريم المدرس، ط١، الناشر الحرية للطباعة –بغداد ١٤٠٨- ١٩٨٨م.
٦٠- النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي (ت: ٨٥٠هـ): غرائب القرآن ورغائب الفرقان– بيروت، ط:١ - ١٤١٦ هـ .
٦١- الهروي، أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروي البغدادي (ت:٢٢٤هـ): الإيمان: تحقيق محمد نصرالدين الأباني، ط:١٤٢١،١هـ- ٢٠٠٠،
٦٢- الهروي، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ): مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : دار الفكر، بيروت – لبنان، ط:١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
٦٣- اليحصبي، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ): ترتيب المدارك وتقريب المسالك: تحقيق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، وجزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ - ١٩٧٠ م، وجزء ٥: محمد بن شريفة، وجزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١-١٩٨٣م : مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب، ط:٨.
٦٤- اليمني، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (ت: ٥٥٨هـ) الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م .

هوامش البحث

١ - أخرج الترمذي في أبواب الإيمان باب من سلم المسلمون: (رقم ٢٦٢٧)

٢ - ينظر: معجم المقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون : دار الفكر : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١٣٣/١.

٣ - ينظر: لسان العرب ،١٤١/١، وتاج العروس ،١٣٥/٩.

٤ - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت ،ط:٤، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٢٠٧١/٥.

٥ - ينظر : معجم مقاييس اللغة : أبي الحسين أحمد بن فارِس بن زكَرِيّا، تحقيق : عبد السَّلام محمد هَارُون، اتحاد الكتاب العرب، ط :١، ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م،١٣٧/٦.

٦ - الأوزاعي : هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الأوزاعي. والأوزاع بطن من حمير وهو من أنفسهم، و قرية خارج باب الفراديس من قرى دمشق، وهو ابن عم يحيى بن عمرو الشيباني. ولد سنة ثمان وثمانين، وسكن بيروت، وبها مات. سنة سبع وخمسين ومائة. ينظر: البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: علي شيري : دار إحياء التراث العربي

ط: ١، ١٤٠٨، هـ - ١٩٨٨ م،١٢٤/١٠.

٧ - ينظر: شرح العقيدة الطحاوية : الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي الدمشقي ،ط٢، سنة١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م ،مكتبة الامام الوادعي، بيروت - لبنان، ص ٤٤٣.

٨ – ينظر كتاب الإيمان: أبو عبيدة القاسم بن سلام الهروي البغدادي (ت٢٢٤هـ) ، تحقيق محمد نصرالدين الأباني ، ط:١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ص ١٥٢.

٩ – ينظر: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة ،كتاب الإيمان: أبو عبدالله عبيدالله بن محمد بن بطة العكبري الحنبلي (ت٣٨٧هـ) تحقيق: رضا بن نعسان معطي ،ط٢، سنة ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، دار الراية ، ص ١٠٢.

١٠ – ينظر: شرح العقيدة الواسطية : لشيخ الإسلام ابن تيمية ،ط:١، دار ابن الجوزي ١٤٣٢هـ–٢٠١١م ص ٥٩٠.

١١ – ينظر: كتاب عقيدة الإمام الأشعري أين هي من عقائد السلف: محمد صالح بن أحمد الغرسي.ط١، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م اسطانبول،دار الإرشاد، ص٩.

١٢ – أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ، باب بيان الإيمان والإسلام والإحسان، ١/ رقم ١٢

١٣ – أخرجه مسلم في كتاب: الإيمان، باب: بيان عدد شعب الإيمان ١/ رقم ٥٣.

١٤ – ينظر: الفقه الأكبر : أبو حنيفة النعمان بن ثابت (المتوفى: ١٥٠هـ) ،ط:١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م ، مكتبة الفرقان – الإمارات العربية، ص٩٦، ١٦٣.

١٥ – ينظر: آراء المرجئة ،من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية ، د.عبدالله بن محمد السند ،ط١، ٢٠٠٧، دار التوحيد للنشر، ص١٧٠.

١٦ – أخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب: بيان عدد شعب الإيمان.٤٦/١،رقم ٣٥)

١٧ – ينظر: العقيدة رواية أبي بكر الخلال: أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني(ت٢٤١)، تحقيق: عبدالعزيز عزالدين السيروان،ط:١، سنة ١٤٠٨، دار قتيبة –دمشق،ص ١١٧.

١٨ – أبو عبيد القاسم بن سلام محدّث فقيه ومن علماء القراءات ونحويّ على مذهب الكوفيين،. ولد بهراة، وكان أبوه عبدًا روميًا لرجل من أهل هراة.رحل في طلب العلم، ودرس اللغة والغريب عن الأئمة الأعلام، من البصريين والكوفيين، وتفقه على الشافعي وعلى صاحِبَي أبي حنيفة: القاضي أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني. وسمع الحديث عن سفيان ابن عيينة وحمّاد بن سلمة وهشيم بن بشير وابن المبارك وجماعة.وجمع أبو عبيد صنوفًا من العلم وصنّف الكتب في كل فنّ، وكانت كتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد. ينظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية (أكثر من ٩٠٠٠ موقف لأكثر من ١٠٠٠ عالم على مدى ١٥ قرنًا) : أبو سهل محمد بن عبد الرحمن المغراوي: المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، النبلاء للكتاب، مراكش – المغرب، ط:١، ٣٣٥/٣.

١٩ – ينظر: الإبانة الكبرى: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (المتوفى: ٣٨٧هـ)،تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض ،٢/٨١٤–٨٢٦.

٢٠ – الزهري : هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الأصغر بن شهاب، التابعي من أهل المدينة. ولد سنة ٥٨ هـ وكان أوّل من دوّن الحديث وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء، نزل الشام واستقر بها.وكان ثقة كثير الحديث والعلم والرواية. توفي سنة ١٢٤. ينظر: موسوعة مواقف السلف في العقيدة والمنهج والتربية،١٩٤/٢، و وفيات الأعيان ٤/ ١٧٧. وحلية الأولياء ٣/ ٣٦٠.

٢١ – ينظر: آراء المرجئة ،من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية ، د.عبدالله بن محمد السند ،ط١، ٢٠٠٧، دار التوحيد للنشر، ص١٦٩.

٢٢ – المصدر نفسه

٢٣ – أبو زرعة الرازي: هو أحمد بن الحسين بن علي بن إبراهيم بن الحكم، الرازي الصغير ،الإمام الحافظ، الرحال الصدوق.وكان واسع الرحلة، جيد المعرفة. وصنف التصانيف. ولد سنة تسعين ومائة و قيل سنة مايتين وتوفي سنة أربع وستين ومايتين. ينظر: سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ): دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م،٥٠٧/١٢.و الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى: دار إحياء التراث – بيروت :١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، ٢٥٦/١٩.

٢٤ – أبو حاتم الرازي محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران أبو حاتم الحنظلي الرازي، أحد أئمة الحفاظ الأثبات العارفين بعلل الحديث والجرح والتعديل، وهو قرين أبى زرعة رحمهما الله، سمع الكثير وطاف الأقطار والأمصار، توفي في سنة سبع وسبعين ومائتين. توفي في سنة سبع وسبعين ومائتين . ينظر: البداية والنهاية ،٥٧/١١، و تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن

أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ)، تحقيق: سيد كسروي حسن: دار الكتب العلمية – بيروت، ط:١، ١٤١٠ هـ-١٩٩٠م،٢/٢٧٦.

٢٥ – ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ، ١/١٦٧ رقم ٣٢١.

٢٦ – ينظر : الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: ٥٥٨هـ ،تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف ،الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م ج٣ص٧٣٧.

٢٧ – أبو عمر ابن عبد البر رحمه الله (ت ٣٣٨ هـ ٩٥٠ م):اسمه: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الحافظ شيخ علماء الأندلسي القرطبي؛ إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما،وكبير محدّثيها في وقته، وأحفظ من كان بها لسنة مأثورة.ينظر: ترتيب المدارك وتقريب المسالك: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، تحقيق: جزء ١: ابن تاويت الطنجي، ١٩٦٥ م، وجزء ٢، ٣، ٤: عبد القادر الصحراوي، ١٩٦٦ – ١٩٧٠ م، وجزء ٥: محمد بن شريفة، وجزء ٦، ٧، ٨: سعيد أحمد أعراب ١٩٨١–١٩٨٣م : مطبعة فضالة – المحمدية، المغرب،ط:٨،١/١٢٧. و وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)،تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت،ط:١، سنة١٩٩٤. ٧/٦٦.و سير أعلام النبلاء،١٢/٨١.

٢٨ – انظر: التمهيد لابن عبد البر ٩/٢٣٨، مسائل الإيمان للقاضي أبي يعلى ص ١٥٢، مقالات الإسلاميين ١/٣٤٧، شرح العقيدة الطحاوية ص ٣٧٢.

٢٩ – هو:محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: من أئمة علماء الكلام. نسبته إلى والماتريد هي محلة في سمرقند) وله كتبه كثيرة منها (كتاب :التوحيد و أوهام المعتزلة و الرد على القرامطة و مآخذ الشرائع في أصول الفقه، وكتاب الجدل، و تأويلات القرآن، و تأويلات أهل السنة ، و شرح الفقه الأكبر المنسوب للإمام أبي حنيفة ، و المقالات، بيان وهم المعتزلة، تأويلات القرآن. مات بسمرقند سنة ٣٣٣هـ،٩٤٤م .ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: ١٣٩٦هـ)، الناشر: دار العلم للملايين،ط: ١٥، ٢٠٠٢، ٧/١٩. و تاج التراجم: أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا السودوني (نسبة إلى معتق أبيه سودون الشيخوني) الجمالي الحنفي (المتوفى: ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، الناشر: دار القلم – دمشق، ط: ١، ١٤١٣ هـ -١٩٩٢م ص ٢٤٩.

٣٠ – ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ص ٤٤٣.

٣١ – نسبة إلى إكْروما الذين يعرفون نسبهم إلى أبي بكر المعافري، وهم أتباع ابي عبد الله محمد بن كرام وكان من زهاد سجستان واغتر جماعة بزهده ثم اخرج هو وأصحابه من سجستان فساروا حتى انتهوا الى غرجة فدعوا أهلها الى اعتقادهم فقبلوا قولهم وبقى ذلك المذهب في تلك الناحية وهو فرق كثيرة على هذا التفصيل.وجملة الكرامية ثلاث فرق حقائقية وطرائقية وإسحاقية وبعد جميعهم فريقا واحدا إذ لا يكفر بعضهم بعضا، وزعيمهم محمد بن كرام كان من سجستان . ينظر: التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين:طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني: تحقيق كمال يوسف الحوت، الناشر عالم الكتب، سنة ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، بيروت– لبنان.ص١١٢.واعتقادات فرق المسلمين والمشركين: محمد بن عمر بن الحسين الرازي أبو عبد الله ، و٥٤٤،ت ٦٠٦ :تحقيق علي سامي النشار، الناشر دار الكتب العلمية،١٤٠٢، بيروت–لبنان،ص٦٧. والملل والنحل١/١٠٨.

٣٢ – ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، (ت : ٧٩٢هـ)، تحقيق : جماعة من العلماء ، تخريج : ناصر الدين الألباني : دار السلام للطباعة والنشر التوزيع والترجمة (عن مطبوعة المكتب الإسلامي) : الطبعة المصرية الأولى ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .ص٣٣٢.

٣٣ – تنتسب الجهمية إلى الجهم بن صفوان من أهل خراسان ومولى لبني راسب، تتلمذ على الجعد بن درهم وكان كاتباً للحارث بن سريح، الذي أثار الفتن ضد الدولة الأموية في خراسان، فظهرت بدعته بترمذ، ينسبون إليه من المجبرة، ذهب إلى أن الإنسان لا يوصف بالاستطاعة على الفعل بل هو مجبور بما يخلقه الله تعالى من الأفعال على حسب ما يخلقه في سائر الجمادات وأن نسبة الفعل إليه إنما هو بطريق المجاز كما يقال جرى الماء وطلعت الشمس.ينظر: الدولة الأموية عوامل الازدهار وتداعيات الانهيار : عَلي محمد محمد

الصَّلاَّبي ، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط:٢، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م،٢/٢١٠. و ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط:١، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م،١/٤٢٦. والوافي بالوفيات ،١١/١٦٠.

٣٤ – ينظر: مقالات الإسلاميين ٢١٤/١، الفرق بين الفرق ص ٢١١.

٣٥ – الإرجاء على معنيين، الأول: التأخير ، والثاني : إعطاء الرجاء ، يطلق هذا الإسم على جماعة يأخرون العمل عن النية ؛ ويقولون : لا يضر مع الأيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة. يظر: الملل والنحل: الشهرستان،١/١٣٧.

٣٦ – ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ،ط ٢ – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م ، ص٤٠٥.

٣٧ – ينظر: الإيمان بين السلف والمتكلمين : أحمد بن عطية بن علي الغامدي، ط:١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،١٤٣٢هـ/٢٠٠٢م ص١٢١.

٣٨ – وهم الذين خرجوا على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه حين جرى أمر المحكمين واجتمعوا بحروراء.ينظر: أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه (شخصيته وعصره – دراسة شاملة): عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، مكتبة الصحابة، الشارقة – الإمارات، سنة: ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٤ م،٢/٧١٣. ومقالات الإسلاميين ،١/ ٢٠٧. والفصل في الملل والأهواء والنحل،٢/ ١١٣.

٣٩ – ينظر: شرح العقيدة الواسطية: الشيخ الإسلام ابن تيمية ،شرح جمع من العلماء ،ط:١، دار ابن الجوزي، سنة ١٤٣٢هـ–٢٠١١م،ص ٤٥٠.

٤٠ –- أخرجه : البخاري في كتاب الصلح ، باب قول الإمام لأصحابه :اذهبوا بنا نصلح (٣٧٧/٦رقم ٢٦٩٧) .

٤١ – أخرجه مسلم في كتاب الإيمان من حديث ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما

٤٢ – ينظر: آراء المرجئة، من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية، د.عبدالله بن محمد السند ،ط١، ٢٠٠٧، دار التوحيد للنشر، ص١٨١.

٤٣ – ينظر: كتاب الإيمان، ص٤٦.

٤٤ – ينظر: مسائل الإيمان : أبي يعلى ، تحقيق سعدون عبدالعزيز الخلف ،ط١، دار العاصمة الرياض ١٤١٠. ص ٢٤١.

٤٥ – ينظر: مسائل الإيمان : ص ٢٣٩.

٤٦ – أخرجه : البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان ، باب أمور الإيمان (١٢/١رقم٩).

٤٧ – ينظر: آراء المرجئة ،من مصنفات شيخ الإسلام ابن تيمية ، د.عبدالله بن محمد السند ،ط١، ٢٠٠٧، دار التوحيد للنشر، ص٢٦٤.

٤٨ – ينظر : المذاهب التوحيدية والفلسفات المعاصرة : محمد سعيد رمضان البوطي،ط٣، ١٤٣٣هـ –٢٠١٢، دار الفكر –دمشق، ص

٤٩ – ينظر: المذاهب التوحيدية والفسفات المعاصرة ، ص ١٠٠.

٥٠ – تفسير مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي : ٥٩٢/٨.

٥١ – ينظر : نور الإيمان : عبدالكريم المدرس ،ط:١، ١٤٣٤–٢٠١٣م، بيروت لبنان، ص ٧

٥٢ – وهذا ليس بحديث ، وإنما ورد في البخاري حديث بمعناه فيما روي عن أم سلمة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إنما أنا بشر وإنكم تختصمون ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، وأقضي له من حق أخيه شيئاً فلا تأخذ ، فإنما أقطع له قطعة من النار). شرح صحيح البخاري كتاب الحيل ، ٤١٩/١٥ رقم ٦٩٦٧.

٥٣ – ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة في علم أصول ، للعلامة السيد عبدالرحيم الكردي الملقب بالمولوي :تأليف الشيخ عبدالكريم المدرس ، ط :١ ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م مطبعة الإرشاد– بغداد.

٥٤– ينظر: شرح العقيدة الطحاوية : ص ٤٩٢.

٥٥ – أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان ، باب: أداء الخمس من الإيمان. رقم: ٥٣.

٥٦ – ينظر: إحياء علوم الدين: الإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي(المتوفي سنة ٥٠٥هـ)تحقيق: فضيلة الشيخ أبو عمر محمد عبدالملك الزغبي،ط١٤٣٢،١هـ–٢٠١١م، دارالغد الجديد، ٤ / ١٧٠.

٥٧ – أخرجه مسلم في كتاب الصيام، باب: بيان صحة الصوم من طلع عليه الفجر وهو جنب ،٣٣٢/٦ رقم ١٨٧٥.

٥٨- ينظر: إحياء علوم الدين ج ٤ ص ٢٧٨ -٢٨١.

- ينظر: الكتاب: مفهوم الولاء والبراء في القرآن والسنة : علي بن نايف الشحود ، ط:١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢ م ،ص٤٥٢٥٩

٦٠ - ينظر: الحد الفاصل بين الإيمان والكفر، عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف، الدار السلفية، الكويت ،ط: ٥، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ص٣٩.

٦١ - ينظر: الإيمان حقيقته، خوارمه، نواقضه عند أهل السنة والجماعة ،المؤلف: عبد الله بن عبد الحميد الأثري ، مراجعة وتقديم: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الرحمن بن صالح، الناشر: مدار الوطن للنشر، الرياض ، ط:١، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ص٢٦٥.

٦٢- ينظر: الكتاب: الحد الفاصل بين الإيمان والكفر ،عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف ،الدار السلفية، الكويت ،ط: ٥، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ص٣٩.

٦٣ - مواهب الرحمن في تفسير القرآن ج١ ص١٠٤.

٦٤ -ينظر: الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية : سليمان بن سحمان بن مصلح بن حمدان بن مصلح بن حمدان بن مسفر بن محمد بن مالك بن عامر الخثعمي , التبالي , العسيري , النجدي (المتوفى: ١٣٤٩هـ): دار العاصمة، الرياض، المملكة العربية السعودية ،ص٣٢٢.

٦٥ - ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، ٢٥٩/٨.

٦٦ - ينظر: الوسلية شرح الفضيلة: عبدالكريم محمد المدرس،تحقيق:السيد عبدالوهاب أبو السعد،ط١،سنة ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م،دار إحياء التراث العربي،بيروت- لبنان،٤٦/١.

٦٧ - ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)،تحقيق: مجموعة من العلماء. الناشر: - القاهرة ،ط:١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م ،ص٩ .

٦٨ - ينظر: مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ) : دار الفكر، بيروت - لبنان ، ط:١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ، ١٠٩/١

٦٩ - ينظر: نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) ، تحقيق: عصام الدين الصبابطي : دار الحديث، مصر ، ط:١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م ،ج٧ص٢٣٢.

٧٠ - أخرجه البخاري في كتاب الجهاد والسير، باب لا يعذب بعذاب الله، برقم ٣٠١٧.

٧١ - أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الأمر بقتال الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله برقم ٢١.

٧٢ - ينظر:: الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع: حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي (المتوفى: بعد ١٣٤٧هـ) الناشر: مطبعة النهضة، تونس،ط١، ١٩٢٨م ٧٩/١.

٧٣ - ينظر: الإبهاج في شرح المنهاج ((منهاج الوصول إلي علم الأصول للقاضي البيضاوي المتوفي سنه ٧٨٥هـ)) تقي الدين أبو الحسن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن حامد بن يحيي السبكي وولده تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت عام النشر: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥ م،٢٨٥/١.

٧٤ ينظر : مواهب الرحمن في تفسير القرآن ،١٠٤/١.

٧٥ - ينظر: الوسلية شرح الفضيلة: عبدالكريم محمد المدرس ، تحقيق : السيد عبدالوهاب أبو السعد، ط١، سنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م، بيروت - لبنان ، ١/ ٢٨.

٧٦ - المصدر السابق ٦٠/١.

٧٧- ينظر: الإيمان حقيقته ، ص٤٩-٥١.

٧٨ - ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة في علم أصول ، للعلامة السيد عبدالرحيم الكردي الملقب بالمولوي :تأليف الشيخ عبدالكريم المدرس ، ط :١ ١٣٩٢هـ ١٩٧٢م مطبعة الإرشاد- بغداد. ص٦٢.

٧٩ - ينظر: شرح أصول اعتقاد أهل السنة، اللالكائي: ١٠١٢/٥ (١٧٠٠) .

٨٠ – ينظر: الإيمان حقيقته، ص٥٢.

٨١ – ينظر: الإبانة الكبرى: ابن بطة: ٨٤٦/٢ (١١٣٤) .

٨٢ – ينظر: الإيمان حقيقته، خوارمه، ص ٥٣

٨٣ – ينظر: روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت ، ٥١٠/٩.

٨٤ – ينظر: غرائب القرآن ورغائب الفرقان : نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) المحقق: الشيخ زكريا عميرات : دار الكتب العلميه – بيروت ، ط:١ – ١٤١٦ هـ ، ٤١٣/٢ .

٨٥ – ينظر : الوسلية شرح الفضيلة، ص٥٤ .

٨٦ – أخرجه البخاري في كتاب: الإيمان، باب: بدء الوحي رقم ٥٠.

٨٧ – ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية : شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: ١١٨٨هـ) : مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ، ط:٢ – ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م . ٣٦٢/١.

٨٨ – الكتاب: جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)

المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس : مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م ١٢٩/١.

٨٩ – ينظر: التوضيح والبيان لشجرة الإيمان: أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) ص٧٨-٧٩.

٩٠ – ينظر : المعجم الصوفى (أول دراسة علمية فى الأصول القرآنية للمصطلح الصوفي)

إعداد : د. محمود عبد الرازق ،الأستاذ المساعد بكلية الشريعة وأصول الدين جامعة الملك خالد . قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة وهو رسالة دكتوراه منحت مرتبة الشرف الأولى من كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، ص١٠٤

٩١ – ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبدالكريم المدرس ، ط١ ،الناشر الحرية للطباعة –بغداد ١٤٠٨ – ١٩٨٨م ١٤٢/٦.

٩٢ – ينظر: شرح العقيدة الطحاوية ، ص١٣٩، ٣٦٢.

٩٣ – أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان، باب:سؤال جبريل النبي عن الإيمان(١٩/١رقم ٥٠)

٩٤ – ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن ، عبدالكريم المدرس ، ط١،الناشر الحرية للطباعة –بغداد ١٤٠٨ – ١٩٨٨م ،١٤٢/٦.

٩٥ – أخرجه البخاري في كتاب بدء الوحي

٩٦ – ينظر: جواهر الكلام في عقائد الإسلام ، الشيخ عبدالكريم محمد المدرس ط:١، بيروت لبنان ص ٢٣

٩٧ – ينظر: معجم مقاييس اللغة : أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ،المحقق: عبد السلام محمد هارون : دار الفكر : ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م،١٩/٥.

٩٨ – المعجم الوسيط : مجمع اللغة العربية بالقاهرة :إبراهيم مصطفى أحمد الزيات وحامد عبد القادر و محمد النجار: دار الدعوة ، ٧٥٤/٢.

٩٩ – ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)

تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار: دار العلم للملايين – بيروت ، ط ٤، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م٢ /٥٢٧.

١٠٠– ينظر: الوسيلة في شرح الفضيلة، ج: ١/ ص: ٥٧، والملل والنحل : للشهرستاني(ت٥٤٨) ج: ٢/ ص: ٧٣ .

١٠١ – ينظر: روح البيان المؤلف: إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء (المتوفى: ١١٢٧هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت ،٥٨/١٠.

١٠٢ – البحر المحيط، ج:٦/ ص: ٢٧٨ .

١٠٣ – الأحكام للآمدي، ج: ٤/ص: ٢٢٣، و اللمع في أصول الفقه لأبي إسحاق الشيرازي، ص: ١٢٥)، و ((إرشاد الفحول، ص: ٢٦٦

١٠٤ – ينظر: الأحكام للآمدي، ج: ٤/ ص: ٢٢٣، و المعتمد، ج: ٢/ص: ٩٤١ .

١٠٥ – البحر المحيط في أصول الفقه للبدر الدين الزركشي: ٦/ ٢٧٨.

١٠٦ – ينظر: إرشاد الفحول، ص: ٢٦٦، والبحر المحيط، :٦/ ٢٧٩، والملل والنحل:١/٢١٥.

١٠٧ – فتح الباري، ج: ١٢/ ص: ٣٥٤ .

١٠٨– ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٢٠/٢٠٢.

١٠٩ – ينظر: البحر المحيط للزركشي: ٦/٢٧٨، وإرشاد الفحول:٢٦٦، و الوسيلة في شرح الفضيلة، ص: ٥٧

١١٠– ينظر: البحر المحيط في أصول الفقه للزركشي:٦/٢٧٨، وإرشاد الفحول للشوكاني:٢٦٦، والأحكام لآمدي:٤/٢٢٣.

١١١– المصدر نفسه.

١١٢– ينظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني:١٣/٣٥٤.

١١٣ – الوسيلة في شرح الفضيلة، ص: ٥٧

١١٤ – ينظر مواهب الرحمن في تفسير القرآن، عبدالكريم المدرس، ط١، الحرية للطباعة –بغداد ١٤٠٨– ١٩٨٨م ،١/٩٣–٩٤.

١١٥ – المصدر نفسه ١/١٠٤ .

١١٦ – ينظر: تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير الدمشقي ،ط:١، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤، بيرت لبنان، ٦٩٣/٢.

١١٧ – ينظر : موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة ١–٢٩ ، جمع وإعداد : علي بن نايف الشحود الباحث في القرآن والسنة ،٣٦/٣٤٩.

١١٨ – ينظر: تفسير القرآن العظيم ، الحافظ ابن كثير الدمشقي ،ط:١، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤، بيرت لبنان ،١/٥١٢.

١١٩ – ينظر: منهج التربية الإسلامية : محمد بن قطب بن إبراهيم : دار الشروق ، ط:٢،١٦/٢٦٣ .

١٢٠ – ينظر: الإيمان بين السلف والمتكلمين : أحمد بن عطية بن علي الغامدي : مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية :ط:١، ١٤٣٢ه/٢٠٠٢م،١٥٦.

١٢١ – ينظر: مقالات الإسلاميين ١/ ٢١٣، ٢١٤ تحقيق: محمد محيي الدين، ط ٢ – النهضة، ١٣٩٢، مصر. والملل والنحل: للإمام أبي الفتحمحمد بن عبدالكريم الشهرستاني(ت٥٤٨)،تحقيق: الأستاذ أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية ، بيروت –لبنان،ط:٨، السنة ٢٠٠٩، ١/ ٨٨، ١٣٧.

١٢٢ – ينظر: مواهب الرحمن في تفسير القرآن :١/ ٩٣–٩٤.

١٢٣ – المصدر نفسه ،١/٩٤.